

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 5

من هو الأفضل بعد الرسول ؟

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة....هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على مَن هو الأفضل بعد الرسول (ص) بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبالخصوص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكرم الله وجهه.

من الأسئلة المثارة في الساحة الإسلامية مسألة الأفضلية لمن من بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

وعلى هذا قررت أن أقدم هذا البحث للجواب على السؤال لنعرف من هو الأفضل من بعد الرسول (ص)؟

سؤال:

ماذا تقولون بالنص على الإمامة وهل هذه فكرة إسلامية أم دخيلة من الديانات الأخرى؟

الجواب: قبل أن أجيب عن السؤال فلا بد من أن يتقدمه مجموعة من

الأسئلة لكي نمهد للموضوع المراد طرحه حول الإمامة.

سؤال:

ما هي النظريات والآراء المطروحة في الأمة أو بين فرق المسلمين حول اختيار الإمام أو الخليفة بعد النبي أو بعد الإمام الذي قبله؟

الجواب: أعتقد أن هناك ثلاث نظريات وهي:

الأولى: الأفضلية أي اختيار أفضل أبناء الأمة من جميع الصفات فلا يتقدم الناقص على الأكمل منه وفاقد صفات التكامل على ذي الصفات..

الثانية: نظرية الشورى فمن وقع عليه الاختيار فهو الإمام أو الخليفة حتى ولو كان من الجهال والجبناء بل قد يصل الامر لاسوأ من ذلك.

الثالثة: النص من النبي (ص) أو من الإمام الذي قبله عليه فليس للأمة أهلية الاختيار في الموضوع وإنما الأمر يعود للمشرع فهو الذي

يعيّن من يريد من أفراد الأمة الإسلامية.

سؤال:

وأي النظريات الثلاث المختارة يا ترى؟

الجواب: أما نظرية الأفضلية فهي نظرية صحيحة وتوافق العقل والمنطق والتشريع لان أساس نظرية القول بالنص تقول بأفضلية الإمام على غيره من البشر المتواجدين في زمانه ولكن تصادفها عقبة واحدة أو إشكال واحد ومحصله أن هذا الكلام جميل جداً ولكن كيف يمكن لنا أن نعرف من هو الأفضل؟ لأن الكثير من الصفات لا يمكن التوصل إليها ومعرفتها فلعلنا نختار منافقاً ونسلمه مقاليد الأمة الإسلامية وكما تعرفون بأن النفاق أمر خفي جداً لا يتسنى للبشر أن يعرفوا كل المنافقين ولذلك يقول سبحانه وتعالى: (حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ)[1] فهذا

(١) التوبة الآية ١٠١.

الخطاب للنبي (ص) فكيف بنا نحن وأنَّى لنا ذلك، ولكن لو أرجعنا الأمر للشارع المقدس لبين لنا من هو الأفضل من أبناء الأمة.

ولكن لو أردنا أن نتبنى هذا الرأي فمن هو الشخص الذي يكون مؤهلاً لمنصب الخليفة؟

ما هي الصفات التي سوف تبحثها لتثبت بها من هو الأفضل؟

سوف نبحث في الصفات التالية:

١- السبق إلى الإسلام. ٢- الإيمان.

٣- العلم. ٤- الجهاد.

٥- النسب.

الخصلة الأولى: السبق إلى الإسلام

سؤال:

من هو السابق إلى فضيلة الإسلام

من المسلمين؛

الجواب: أتوقع أنه لا خلاف في أن الإمام على بن أبي طالب (ع) هو الأسبق ولنبحث في الأخبار:

قال (ص): «أولكم وارد – وروداً – علي الحوض أولكم إسلامًا علي بن أبي طالب».

فقد قال بقي بن مخلد:

«حدثنا أحمد قال حدثنا أبو علي الحسين بن محمد عن أبي عمر النمري قال حدثنا أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هاشم حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب»[1].

وقال الخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه:

«أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد

---

(١) الذيل على جزء بقي بن مخلد، ج١، ص١٢١.

الرقاشي حدثنا الفضل بن الفضل العصفري حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب»[1].

وقال الجرجاني في الكامل في الضعفاء:

«حدثنا محمد بن جعفر بن يزيد حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون حدثنا أبو معاوية الزعفراني عبد الرحمن بن قيس حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن سلمان قال قال رسول الله (ص) أولكم ورودًا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب قال الشيخ وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عن سفيان الثوري ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني»[2].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا إسماعيل بن مسعدة أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون أخبرنا أبو معاوية الزعفراني عبد

(١) تالي تلخيص المتشابه، ج١، ص ٣٤٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، ج٤، ص ٢٩١.

الرحمن بن قيس أخبرنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن سلمان قال: قال رسول الله (ص) أولكم ورودًا على الحوض أولكم إسلامًا علي بن أبي طالب.

قال ابن عدي وهذا يرويه أبومعاوية عن الثوري ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد ابن أخت الثوري وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني. قلت وقد رواه يحيى بن يمان عن الثوري وزاد في إسناده عليا.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو محمد بن أبي عثمان وأبو القاسم بن البسري قالوا أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبي حدثنا ابن يمان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها (ص) الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب.

قرأت علي أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال عليم بن قعير ويقال عليم بن قعبر أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله أخبرنا أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقدة حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي حدثنا إسماعيل بن عامر حدثني كامل أبو العلاء عن عامر بن السمط عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال إن أول هذه الأمة ورودا على رسول الله (ص) أولها إسلامًا علي بن أبي طالب.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربي حدثنا أبو حبيب العباس بن محمد بن أحمد بن محمد البري حدثنا ابن بنت السدي يعني إسماعيل بن موسى أخبرنا عمرو بن سعيد البصري عن فضيل بن مروزق عن أبي سخيلة عن سلمان وأبي ذر قالا : أخذ رسول الله (ص) بيد علي فقال ألا إن هذا أول من امن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

أخبرنا أبو القاسم بن المسرقندي أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو العباس بن عقدة حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا مخلد بن شداد حدثنا محمد بن عبيد الله عن أبي سخيلة قال حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا حفوف قلت يا أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني قال الزم كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي

طالب فأشهد أني سمعت رسول الله (ص) يقول علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل »[1].

وفي لفظ أخر: « أول هذه الأمة ورودًا على الحوض أولها إسلامًا علي بن أبي طالب »[2].

وقال (ص) لفاطمة (ع) - كما عن الغدير - : « زوجتك خير أمتي أعلمهم علمًا وأفضلهم حلماً وأولهم سلمًا »[3].

وقال (ص) أيضًا لفاطمة (ع) : « أنه لأول أصحابي إسلامًا، أو أقدم أمتي سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا »[4].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٩ - ص٤١. نقلاً عن الغدير، ج٣، ص ٢٢٠؛ المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٤. أخرجه الحاكم في المستدرك، ج٣، ص ١٣٦، وصححه: الخطيب البغدادي في تاريخه، ج٢، ص ٨١؛ الاستيعاب، ج٢، ص ٤٥٧؛ شرح أبن أبي الحديد، ج٣، ص ٢٥٨.

(٢) السيرة الحلبية، ج١، ص، ٢٨٥؛ سيرة زيني دحلان، ج١، ص ١٨٨؛ وهامش الحلبية.

(٣) أخرجه الخطيب في المتفق، والسيوطي في جامع الجوامع، ج٦، ص ٣٩٨.

(٤) مسند أحمد، ج٥، ص ٢٦؛ الاستيعاب، ج٢، ص ٣٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص ١٩٤؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٠١و ١١٤ بطريقيين صحح أحدهما ووثق رجال الأخر؛ المرقاة في شرح المشكاة، ج٥، ص ٥٦٩؛ كنز العمال، ج٦، ص ١٥٣؛ السيرة الحلبية، ج١، ص ٢٨٥؛ سيرة زيني دحلان، ج١، ص ١٨٨ هامش الحلبية.

وقال الإمام علي (ع) : « أنا عبد الله ، وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتري ، ولقد صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين ، وأنا أول من صلى معه ».

وقال الحاكم في المستدرك :

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العمري وحدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة »[1] .

وقال النسائي في السنن الكبرى :

« أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قال علي أنا عبد الله وأخو رسوله (ص) وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذبا صليت قبل الناس بسبع سنين »[2] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص١٢٠.

(٢) السنن الكبرى ، ج٥ ، ص١٠٦.

وقال في سنن ابن ماجة:

« حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي أنا عبد الله وأخو رسوله (ص) وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس لسبع سنين »[1].

وقال ابن أبي شيبة في المصنف:

« حدثنا عبد الله بن نمير عن العلاء بن الصالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين »[2].

وقال أيضًا:

« حدثنا عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة قال حدثني أبو سليمان الجهني يعني زيد بن وهب قال سمعت عليا على المنبر وهو يقول أنا عبد الله وأخو رسوله (ص) لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر ».

---

(١) سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٣٦٨.

المصادر:

مصنف ابن أبي شيبة ج٦ ص٣٦٧ ، والآحاد والمثاني ج١ ، ص ١٤٨ ، ومصباح الزجاجة ج١ ص ٢٠ ، والسنة ج٢ ص ٥٩٨ ، وفيض القدير ج١ ص ٥٢ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٢ ، ص ١٦٧ ، وتهذيب الكمال ج٢٢ ، ص ٥١٣ ، وتاريخ مدينة دمشق ج٤٢ ص ٦١ .

ونقله صاحب الغدير عن ابن أبي شيبه بسند صحيح والنسائي في الخصائص ص ٣ بسند رجاله ثقات ، وابن أبي عاصم في السنة والحاكم في المستدرك ج٣ ص ١١٢ وصححه ، وأبو نعيم في المعرفة ، وابن ماجه في سننه ج١ ص ٥٧ بسند صحيح ، والطبري في تاريخه ج٢ ص ٢١٣ بإسناد صحيح ، والعقيلي والخلعي وابن الأثير في الكامل ج٢ ص ٢٢ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج٣ ص ٢٥٧ ، ومحب الدين الطبري في الذخائر ص ٦٠ ، والرياض ج٢ ص ١٥٥ و١٥٨ و ١٦٧ ، والحمويني في الفرائد في الباب التاسع والأربعون والسيوطي في الجمع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٣٩٤ .

وفي طبقات الشعراني:

« قال علي رضي الله عنه : أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب. وعن معاذة قالت : سمعت عليًا وهو يخطب على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت

قبل أن يسلم أبو بكر»[1].

المصادر:

أخرجه أبن قتيبة في المعارف ص ٧٣ وأبن أيوب والعقيلي ومحب الدين الطبري في الذخائر ص ٥٨ والرياض ج ٢ ص ١٥٥ و ١٥٧ وذكره أبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٧ والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه **هذا أوّلاً.**

وثانيًا: لقد صرحت بعض الأخبار بأن الإمام رجل بالغ منها:

قال في مصنف ابن أبي شيبة:

« حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن سلمة عن حبة العرني عن علي قال أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ص) »[2].

وقال في الآحاد والمثاني:

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة عن شعبة عن سلمة بن كهل عن جده عن علي رضي الله عنه قال أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ص).

---

(١) طبقات الشعراني، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج٦، ص٣٦٨.

حدثنا أبو بكر حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال أول من أسلم مع النبي (ص) علي رضي الله عنه.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عكيم عن سلمان رضي الله عنه قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها (ص) أولها إسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه »[1].

وقال أحمد العسقلاني في القول المسدد:

« قال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت حبة العرني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ص) وقال حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا يحيى بن سلمة يعني ابن كهيل قال سمعت أبي يحدث عن حبة العرني قال رأيت عليا رضي الله عنه ضحك على المنبر فذكر قصة لأبيه ثم قال اللهم لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك (ص) ثلاث مرار»[2].

وقال الإمام أحمد في المسند:

---

(١) الآحاد والمثاني، ج١، ص١٤٩.

(٢) القول المسدد، ج١، ص٦٣.

« حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله (ص) »[1].

وقال في الغدير:

« قال الإمام علي (ع) أنا أول رجل أسلم مع النبي (ص) أخرجه أبو داود بإسناده الصحيح كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد[2] وعن خباب بن الأرت قال: رأيت عليًا يصلي قبل الناس مع النبي (ص) وهو يومئذ بالغ.

سؤال:

لكن من المعروف أن عليًا هو أول من أسلم من الصبيان وأبو بكر من الرجال وزيد من العبيد وخديجة من النساء؟

الجواب: على العموم لا خلاف بين الأمة في أن أول من أسلم هو علي

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٤١؛ الأوائل، ج١، ص٧٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٢٥٨.

ابن أبي طالب ولكن حصل أمر آخر فبعد أن أغلقت الطرق والمنافذ على مبغضي الأمير (ع) فلم يستطيعوا أن يصرفوا هذه المنقبة من الأمام علي (ع) إلى غيره فاخترعوا تقسيماً جديداً لم يسمع به من قبل على الإطلاق فقالوا نعم علي هو أول من أسلم من الصبيان وأبو بكر من الرجال وزيد من الغلمان وخديجة من النساء.

سؤال:

أليس هذا هو الصحيح ولقد تعلمناه ونحن صغار؟

الجواب: أقول لا ، غير صحيح من جميع الجهات؛ حيث أن فيه :

أولاً : هذا التقسيم غير شرعي أي أنه لا أصل له في الشريعة المقدسة ولم يرد به أي دليل من الكتاب أو السنة وإنما هو أمر مبتدع.

ثانيًا : علي بن أبي طالب أسلم بدعوة من النبي (ص) فلو كان غير مكلف لما دعاه النبي (ص) للإسلام ولأجل هذا لم يثبت أن دعى النبي (ص) أي صبي على الإطلاق فكيف خص علي (ع) من دونهم إلا أن يثبت أنه مكلف شرعًا ومن هنا نجد أن النبي (ص) قد أعطى الإمام علي (ع) مسئولية كبرى في نفس الفترة الزمنية تقريبًا ،

وذلـــك عنـــد نـــزول قولـــه ســـبحانه وتعـــالى : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)[1] فقد دعى النبي (ص) قرابته وكانوا قريب من أربعين رجلاً. وبعد كلام بينه وبينهم قال لهم : «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابًا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها غير علي (ع) وكان أصغرهم إذ قام فقال: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ رسول الله (ص) برقبته، وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع».

ثالثًا : لو تأملنا هذه القضية وعلمنا بأنها وقعت في بداية الدعوة وقبل أن يعلن النبي (ص) بالدعوة، فنتساءل كيف جاز له (ص) أن يعطي طفل لم يكلف بعد هذه المسئولية العظيمة ونرى بأنّ المجتمعين لم ينبهوا النبي (ص) إلى أن عليًّا ما زال طفلا غير صالح وهذا رد واضح وصريح على من أدعى طفولة الإمام (ع) عند الدعوة وأما المصادر لهذه الواقعة فكثيرة نأخذ بعضًا منها :

تـــاريخ الطـــبري ج ٢ ص ٣١٩ – ٣٢١ ط المعـــارف بمـــصر،

---

(١) الشعراء الآية ٢١٤.

والكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣ ط دار صادر بيروت، والسيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ١ ص ٣١١، البهية بمصر وشواهد التنزيل للحسكاني ج ١ ص ٣٧١ حديث ٥١٤و٥٨٠ ط بيروت، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ و ٢٤٤ وصححه ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وكنز العمال ج ١٥ ص ١١٥ حديث ٣٣٤ ط ٢ بحيدر أباد، وتاريخ دمشق لإبن عساكر ترجمة الإمام علي ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ط بيروت، وتفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١و٣٩٠ ط مصر، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٠٥ ط الحيدرية، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٣٠ ط بيروت ومسند أحمد ج٢.

وفي نهج البلاغة صرّح بأن الإمام من أبناء أربع عشرة سنة قائم يصلي مع النبي (ص) ليلاً ونهارًا وقريش يومئذ تسافهُ رسولَ الله (ص) ما يذب عنه إلا علي[1].

وهناك روايات كثيرة عن عمره (ع) حين أسلم مفادها ان اسلامه كان وهو كبير ذكرها أبن عساكر في موسعته القيمة تاريخ إبن عساكر ترجمة الإمام علي (ع).

رابعًا: نجد بأن النبي (ص) يصرح في أكثر من موقع وبروايات

(١) شرح نهج البلاغة لابن الحديد، ج٣، ص ٢٦٠.

صحيحة بأن علياً هو أول المسلمين منها ما مر عليك:

كقوله (ص) أولكم وروداً على الحوض أولكم أسلاماً علي بن أبي طالب (ع) وقد تقدم توثيقه. وأنت ترى هذا الخِطاب من النبي (ص) موجهاً للصحابة بأجمعهم من صغير وكبير ولم يكن موجهاً للأطفال والصغار فالنبي (ص) يخاطب الكل بقوله أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب وأي كلام يخالف قول النبي (ص) فهو مردود وغير مقبول على الإطلاق لأنه اجتهاد في قبال النص.

خامساً: لقد صرح النبي (ص) لعلي (ع) بالسيادة لعلي (ع) على كل المسلمين بما فيهم الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر أن كانوا من المسلمين فالتعميم يشملهم.

وصرح أيضاً (ص) بإمرته (ع) على كل المؤمنين صحابة وغيرهم وهذه بعض كلماته (ص) أوحي إلى في عليٍّ ثلاث: «**أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين**».

قال الحاكم في المستدرك:

«حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن أيوب أخبرنا عمرو بن الحصين العقيلي أنبأ يحيى بن العلاء الرازي حدثنا هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله

(ص) أوحي إلي في علي ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »[1].

وقال الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق:

« وأما حديث عيسى بن سوادة الرازي عن هلال فأخبرناه أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار الأصبنهاني بها أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا محمد بن مسلم بن عبدالعزيز الأشعري الأصبهاني حدثنا مجاشع بن عمرو بهمذان سنة ثنتين ومائتين حدثنا عيسى بن سوادة الرازي حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبدالله بن عكيم الجهني قال قال رسول الله (ص) إن الله تعالى أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال سليمان لم يروه عن هلال إلا عيسى تفرد به مجاشع.

قال الخطيب أراد أنه لم يروه عن هلال عن ابن عكيم إلا عيسى والله أعلم. وأما حديث الضبي عن أبي العباس بن عقدة فأخبرنيه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد المؤدب من أصل كتابه حدثنا الحسين بن هارون الضبي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أن محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري حدثهم قال حدثنا أبي حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي عن هلال أبي

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٤٨.

أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أنس عن أبي أمامة قال قال رسول الله (ص) أوحي الي في علي أنه سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين.

وأما حديث ابن جميع عن ابن عقدة فأخبرناه أبو محمد عبدالله بن علي بن عياض بن أحمد بن ابي عقيل القاضي بصور أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي أخبرنا أحمد بن محمد بن عقدة حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري حدثنا أبي حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي عن هلال أبي أيوب بن مقلاص الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله(ص) من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقال رسول الله (ص) أوحي إلي في علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين.

وأما حديث محمد بن أيوب عن عمرو بن الحصين فأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي حدثنا محمد بن أيوب أخبرنا عمرو بن الحصين العقيلي حدثنا يحيى بن العلاء الرازي حدثنا هلال بن أبي أحمد الوزان عن عبدالله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) أوحي إليّ في علي ثلاث أنه سيد المرسلين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

وأما حديث ابي معشر الدارمي عن عمرو بن الحصين

فأخبرناه ابو بكر البرقاني حدثنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي إملاء أخبرني أبومعشر الحسن بن سليمان الدارمي حدثنا عمرو بن الحصين حدثنا يحيى بن العلاء الرازي حدثنا حماد بن هلال حدثنا محمد بن أسعد بن زرارة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله (ص) أوحي في علي ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

فزال الاشتباه وتبين أن هلال الصيرفي هو هلال الوزان باتفاق جعفر بن زياد والمثنى بن القاسم ويحيى بن العلاء وعيسى بن سوادة على رواية هذا الحديث عنه وإن اختلفوا في إسناده »[1].

وراجعوا المصادر التالية:

المعجم الصغير للطبراني ج ٢ ص ٨٨، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٦٥ ح ٩٣ وص ١٠٤ ح ١٤٦و١٤٧، والفصول الأمهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٠٧، ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١، وأسد الغابة ج ١ ص ١٦٩ و ج ٣ ص ١١٦، والمناقب للخوارزمي ص ٢٣٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي (ع) ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٧٧٣ و٧٧٤، ونظم درر السمطين للزرندي ص ١٤٤، وقريب منه راجع الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٣٤ ط الثانية، وذخائر العقبى ص ٧٠، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق، ج١، ص١٨٤- ١٨٦.

ص ٣٤ ، وحلية الأولياء لابن نعيم ج١ ص ٦٦ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩ ص ١٧٠ ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل وينابيع المودة للقندوزي ص ٢١٣ ط إسلامبول، ومطالب السؤول لابن طلحة ج١ ص ٤٦-٦٠ ، وميزان الاعتدال للذهبي ج١ ص ٦٤.

سؤال:

لقد قلت بأن هذا التقسيم غير شرعي وأن الشريعة لم تأت به ولكننا وجدنا ما يدل على ذلك مثل، ما ورد في المستدرك للحاكم[1]:

« عن عمرو بن عبسة (رض) قال أتيت النبي رسول الله (ص) في أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخفٍ، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا نبي قلت وما النبي؟ قال رسول الله قلت الله أرسلك؟ قال نعم قلت فيم أرسلك؟ قال: أن تعبد الله، وتكسر الأصنام وأن تصل الأرحام، قلت نعم ما أرسلك به فمن أتبعك على هذا قال: (عبد وحر) يعني أبا بكر وبلالاً... الخ».

---

(١) المستدرك للحاكم، ج٣، ص ٦٩.

الجواب:

هذا التقسيم المشار إليه باطل ومن عدة جهات:

أولاً: النبي (ص) أكرم من أن يعرِّض ببلال وبغيره حيث يقول حر وعبد فليس هذا من أخلاقه أن يفرق بين الحر والعبد، فأخلاقه أسمى من ذلك.

ثانيًا: هذا الكلام بعيدٌ جدًا عن تقسيمكم لأنكم أجمعتم على قول أن أول من أسلم من الرجال هو أبو بكر ومن الغلمان أو العبيد زيد والتقسيم هنا يذكرانه بلال.

ثالثًا: نجد أن النبي (ص) أغفل أو نسي ذكر المرأة والصبي لأنه من المفروض أن يكونوا أربعة.

رابعًا: ثبت بالأدلة القطعية تقدم إسلام زيد على بلال وهو أمر متفق عليه.

خامسًا: لقد أسلم قبل عمرو بن عبسة مجموعة من الناس فعلى هذا كله، تسقط هذه الرواية مضافًا إلى أن القائل أبو بكر وبلال هو المؤلف بتوجيه واجتهادٍ من الراوي ووجدنا هذا التوجيه يصطدم مع التاريخ والواقع مع إمكان الحصول على توجيه سالم من العيوب تقريبًا حيث تفسير عبد وحر بعلي وزيد.

سؤال أخر:

قد يقال بأن هناك بعض النقولات التاريخية تقول بأن أبا بكر هو أول من أسلم ومن دون تقسيم؟

الجواب: هذه النقولات أوضحها لكم في التالي:

أولاً: لم تنسب للقرآن أو النبي (ص) حيث أن الصحيح الثابت عن النبي (ص) قوله أولكم إسلامًا علي بن أبي طالب فأي قول يخالف فهو مردود.

ثانيًا: لقد ذكر الطبري في تاريخه:

« حدثنا إبن حميد قال حدثنا كنانة بن جبلة عن إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد قال قلت لأبي أكان أبو بكر أولكم إسلامًا؟ فقال لا ولقد أسلم قبله خمسين ولكن كان أفضلنا إسلامًا »[1].

قوله: « أفضلنا أسلامًا » اجتهاد في قبال النص لأن النبي (ص) يقول عن علي (ع) أنه سيد المسلمين ولا يمكن أن يكون سيدهم

---

(١) تاريخ الطبري، ج١، ص٤٥٠.

إلا إذا كان أفضلهم.

ثالثًا: لقد ورد في بعض المصادر المبينة لكيفية إسلام أبو بكر ما يلي:

«قال يونس عن أبي إسحاق: ثم إن أبا بكر الصديق لقي رسول الله (ص) فقال: أحقا ما تقول قريش يا محمد؟ من تركك ألهتنا، وتسفيهك عقولنا، وتكفيرك آبائنا؟

فقال رسول الله (ص) بلى أني رسول الله ونبيه، بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله بالحق، فوالله إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك له، ولا تعبد غيره، والموالاة على طاعته وقرآ عليه القرآن، فلم يقر ولم ينكر. فأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحق الإسلام ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق»[1].

وشاهدنا من هذا النص التاريخي هو أن أبا بكر قد علم بالأمر بعد شيوعه بين الناس وانتشاره (لأنه سأل النبي (ص) بقوله أحقُ ما تقول قريش) فالخبر إذًا كان مشهورًا ومعلنًا وهذا يؤيد ما سبق بأن إسلام أبي بكر جاء بعد الدعوة السرية فيكون صحيحًا بعد خمسين شخصًا.

رابعًا: المتتبع للمنقولات التاريخية يجدها ترتب الداخلين للإسلام كالآتي:

---

(١) راجع البداية والنهاية، ج٣، ص٣٨.

أوّل من أسلم الإمام علي، وهو أمر مجمع عليه، وقد ذكرت مصادره فيما مضى.

ثاني من أسلم زيد بن حارثة(١) ثالث من أسلم سعد بن أبي وقاص(٢).

رابع وخامس مَن أسلم هما: أبو ذر الغفاري أو عمرو بن عبسة(٣).

الخصلة الثانية: الإيمان

سؤال:

ما هو الدليل على إيمان الإمام علي [ع]؟

الجواب: لقد ذكر مجموعة من العلماء مجموعة من الروايات في

---

(١) المعجم الكبير للطبراني؛ مجمع الزوائد للهيثمي، ج٩، ص٤٤٧، باب المناقب، باب فضل زيد بن حارثه.

(٢) صحيح البخاري، ج٢، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري وبنو زهرة.

(٣) المستدرك للحاكم، ج٢، كتاب فلم نجد أسم لأبي بكر.

إيمان الإمام علي منها :

ما أخرجه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال :

« عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب ، فلقد رأيت رسول الله (ص) يقول فيه : خصال لأن تكون واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله (ص) إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب ، فقلنا أردنا رسول الله (ص) فقال يخرج إليكم فخرج رسول الله (ص) فصرنا إليه فأتكا على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال أنك مخاصم تخاصم أنت أول المؤمنين أيمانًا وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية وأعظمهم رزية وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة ولن ترجع بعدي كافرًا وأنت تتقدمني بلواء الحمد وتذود عن حوضي... الخ »[1].

وفي ينابيع المودة للقندوزي :

« أنّ النبي (ص) قال : لعائشة أم المؤمنين (رض) هذا علي أول الناس إيمانًا وآخرهم بي عهدًا وأول الناس قيامة في

---

(١) منتخب كنز العمال ، ج ٦ ، ص٣٩٢ ، طبع حيدرآباد الدكن.

القيامة »[1].

وفي كتاب الفردوس:

« عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص) يا علي أنت أول المسلمين إسلامًا وأنت أول المؤمنين أيمانًا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى »[2].

وفي كتاب المناقب للخوارزمي:

« عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما علي (ع) فسمعت رسول الله (ص) يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (ص) بيده على منكب علي (ع) فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيمانًا وأول المسلمين إسلامًا، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى »[3].

وهذا الحديث مروي في **كتاب الرياض النضرة** لمحب الدين الطبري ج ٢ ص ١٥٧ ط محمد امين الخانجي بمصر، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ٥٨ ط مكتبة القدسي بمصر، والمير محمد صالح في

(١) ينابيع المودة للقندوزي، ص ٨٦، ط إسلامبول.

(٢)كتاب الفردوس لأبي شجاع يشير به الديلمي الهمداني المتوفي في سنة ٥١٩.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص ٣٢، ط تبريز.

المناقب النرتضويه ص٧٤ ط الهند، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٥ ط حيدرآباد الدكن، وزاد فيه: قوله (ص) "وكذب علي من زعم أنه يحبني ويبغضك" وفي المناقب للخوارزمي ص ٦٦ ط تبريز.

«وعن جابر قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي بن أبي طالب (ع) فقال رسول الله (ص) قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال أنه أولكم إيمانًا معي وأوفاكم بعهد الله... الخ».

وفي كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير:

«أن النبي (ص) قال لعائشة: هذا علي بن أبي طالب أول الناس إيمانًا.. إلخ»[1].

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (ص) يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش إمامهم أنت، (أولهم إيمانًا بالله وأوفاهم بعد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية).

---

(١) أسد الغابة لابن الأثير، ج ٥، ص ٥٤٣، ط مصر. وأخرجه ابن حجر في الإصابة، ج ٤، ص ٣٨٩، ط دار الكتب المصرية بمصر. وذكر ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي، ج ١، ص ١١٧، ط بيروت.

ولقد نقل هذا الحديث العلامة توفيق أبو علم في كتابه أهل البيت ص ٢١٦ ط سنة ١٣٩٠.

وفي كتاب آل محمد قال:

« قال رسول الله (ص) هذا علي أول الناس إسلامًا وآخرهم في عهدًا، وأول الناس قيامًا يوم القيامة »(١).

وفي كتاب مختصر تاريخ دمشق:

« عن ابن عباس قال ستكون فتنة فأن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فأني سمعت رسول الله (ص) يقول وهو آخذ بيد علي: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني في يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظالمين وهو الصديق الأكبر، وهو بأبي الذي أوتى منه، وهو خليفتي بعدي »(٢).

ثم أن الرسول (ص) لم يكتف من علي بأن شهد له بأولية الإيمان وإنما أعطاه وسلمه أمرة المؤمنين.

---

(١) كتاب آل محمد للشيخ حسام الدين المردي الحنفي (نسخة مكتبة السيد الأشكوري)، ص ٥٠٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لجمال الدين محمد بن مكرم الإنصاري، ج ١٧، ص ١١٩.

فقال عنه أنه أمير المؤمنين – فقد ذكر أبو نعيم الاصبهاني في حلية الأولياء:

« عن أنس قال: قال رسول الله (ص) يا أنس أسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال: قلت اللهم إجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فأعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئًا ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي »[1].

وقد أخرج هذا الكلام والقول الخوارزمي في المناقب ص ٥١ ط تبريز، وكمال الدين محمد بن طلحه الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص ٢١ ط طهران، وعز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص ٤ ط القاهرة، وإبراهيم الحمويني في فرائد السمطين.

ولقد ذكر في كتاب فرائد السمطين للحمويني:

---

(١) حلية الأولياء، ج١، ص ٦٣، ط السعادة بمصر.

« عن أبن عباس : قال رسول الله (ص) لأم سلمه هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمه هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصي وعيبة علمي وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والأخرة ومعي في السنام الأعلى يقتل القاسطين والمارقين والناكثين».

وذكره الخوارزمي في المناقب:

« قال النبي (ص) ولو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي بذلك وأدم بين الروح والجسد قال الله : ألست بربكم؟ قالوا بلى، فقال تعالى، أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم»[1].

وقد ذكر هذا صاحب كتاب در بحر المناقب ص ١٨ الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد المعروف بأبن حسنوية وكذلك أبو شجاع شيرويه الديلمي في كتابه الفردوس، ويروي صاحب كتاب در بحر المناقب ص ٧٨ الشيخ جمال بن محمد المعروف بابن حسنوية.

روي بالإسناد إلى أبي ذر (رض) قال: « أمرنا رسول الله (ص) أن نسلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقال سلموا على

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص ٨٥، ط تبريز؛ كتاب المناقب الرضوية للمولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي، ص ١٠٢، ط بمبي.

أخي ووارثي وخليفتي في قومي وولي كل مؤمن من بعدي، سلموا عليه بأمرة المؤمنين وأنه ولي كل من تسكن (ولعله من يسكن) الأرض إلى يوم العرض، ولو قدمتموه لأخرجت لكم الأرض بركاتها فأنه أكرم من عليها من أهلها، قال أبو ذر: فرأيته وقد تغير لونه وقال أحق من الله يا رسول الله؟ قال حق من الله أمرني به وبذلك أمرتك، فقام وسلم عليه بأمرة المؤمنين، ثم أقبل على أصحابه وقال ما قاله».

ونقل هذا الكلام شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني في كتاب تتشييد القواعد في شرح العقائد المعروف بالشرح القديم ص ٢٤٩. ويروي الشيخ سليمان القندوزي في كتابه ينابيع المودة ص ٤٩٥ ط إسلامبول قال: «وعن ياسر الخادم عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (ص) قال: يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين و خير الوصيين وسيد الصديقين، يا علي أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وأن حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان».

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال:

«عن أنس أن النبي (ص) قال لي: أول من يدخل عليك من

هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين»[1].

وأما حول لقب سيد المؤمنين فننقل بعض من تلك المصادر منها ما أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في كتاب أخبار أصبهان:

«قال رسول الله (ص) أن الله أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي، أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين»[2].

وذكر أيضًا الشيخ إبراهيم الحمويني في فرائد السمطين، وجمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ص ١١٤ ط مطبعة القضاء، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ ط مكتبة القدسي بالقاهرة، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٠٥، والمير حسين بن معين الدين الميبدي اليزدي في شرح اليوان ص ١٧٦، وذكر شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج١ ص ٤٤٠ ط حيدر آباد الدكن.

«عن أنس (رض) مرفوعًا: إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاة، فيعلم

---

(١) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٣٠، ط القاهرة.

(٢) أخبار أصبهان، ج ٢، ص ٢٢٩، ط لين.

الخلائـق أن محمـداً سـيد المرسـلين، وأن عليـاً سـيد المـؤمنين فـذكر الحديث».

ولو أردنا أن نواصل الحديث في نقل الروايـات المتكلمـة عـن إسلام وإيمان الإمام علي (ع) لاحتجنا إلى مجلد وليس إلى صفحات لأن هدفنا هـو إثبـات صـفة الإيمـان لأمـير المـؤمنين وقـد ثبـت ذلـك وثبتت سيادته على المؤمنين فهو أمير وسيد للمؤمنين كل المؤمنين لا فرق بين صحابي وغيره ولكن أبى الدهر إلا أن يقال فلان أمير المؤمنين هذه خيانة الدنيا وحقارتها على العموم والآن جاء دور من يريـد أن يثبت إيمان الخلفاء الذين تقدموه فهل هم من المـؤمنين أنـا أقـول لا ولا يمكن لأي شخص أن يثبـت إيمـان من تقـدم علـي أمير المـؤمنين (ع)..

سؤال:

وما هو الدليل على عدم إيمان من تقدم على الإمام؟

الجواب: أقول لقد ذكرت في ما مضى أن معنى الإيمـان هـو التـسليم المطلق ولكن لو رجعنا إلى سيرة الجماعة فأننا نجد بأنهم لم يمتثلوا

لأوامر النبي (ص) في مواقف كثيرة ومتعددة وخالفوه صراحة وحتى لا يمل القارئ نذكر بعضاً من تلك المواقف ومن أراد الإطلاع أكثر فعليه بالرجوع للكتب المطولة.

فمن هذه الموارد رزية الخميس:

فقد أخرجها أصحاب الصحاح كالبخاري ومسلم فقد نص البخاري بسنده إلى عبيد الله ابن عتبة بن مسعود عن إبن عباس قال: لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي (ص) هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر: إن النبي (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي (ص) كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر: فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ص) قال لهم رسول الله (ص) قوموا عني فكان ابن عباس: يقول أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. فالبخاري في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى وهذه هي الرواية بالنص:

«حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس رضي الله عنهما

قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا قال عبيد الله فكان بن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم».

راجع المصادر التالية:

البخاري في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ج٧ص٩ افست دار الفكر على ط استانبول وج٧ص١٥٦ ط، محمد علي صبيح وصحيح مسلم في آخر كتاب الوصية ج٥ص٧٥ ط محمد علي صبيح وج٢ص١٦ ط عيسى الحلبي وج١١ ص٩٥ ط مصر بشرح النووي ومسند أحمد بن حنبل ج٤ص٣٥٦ حديث ٢٩٩٢ بسند صحيح ط دار المعارف بمصر.

سؤال:

لعل قول عمر صحيح وأنه لم يقصد الرد ولكن المصلحة اقتضت ذلك!

الجواب: أقول سبحان الله لماذا أنتم لا تقولون بأن عمر قد أخطأ ولم يكن مصيباً بدلاً من أن تبرروا له الموقف فهذا القرآن يقول (وَمَآ ءَاتَنكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا)[1] ، **وقوله تعالى:** (إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قُوَّةٍ ذِى ﴿١٩﴾ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ)[2] ، **وقوله تعالى:** (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ شَدِيدُ عَلَّمَهُۥ ٱلْقُوَىٰ)[3] **صدق الله العلي العظيم.**

فهذه الآيات وغيرها دليل واضح على أن كل شيء يقوله النبي (ص) فهو من الله سبحانه وتعالى فلماذا لم يمتثل عمر وشك في أقواله (ص).

---

(١) الحشر الآية ٧.

(٢) التكوير الآيات ١٩-٢٢.

(٣) النجم الآيات ٢-٥.

سؤال:

لماذا ترك النبي [ص] الكتابة ولم يصر على موقفه هذا من الأمر بالكتابة؟

الجواب: لأن كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها اضطرته إلى العدول. إذ لم يبق بعدها اثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده (ص) في أنه هجر فيما كتبه ولم يكن بوعيه التام. ولهذا اقتضت حكمته البالغة أن يترك الكتابة، وأيضًا حتى لا يفتح بابًا للمنافقين للطعن في أصول النبوة.

سؤال:

قد يقال بأن عمر فهِم من النبي [ص] أنه يريد بهذا الكلام أن يختبر قدرات الصحابة وأنهم هل وصلوا للنضج أم لا؟

الجواب: أقول هذا الكلام مردود بقوله (ص): «**لن تضلوا**» فلا بد من

أن المراد مقصود فعلاً أي أن هذه الصيغة تدل بوضوح تام على أن المراد التنفيذ وليس الاختبار ولهذا الأمر أغراض كبيرة جداً وهي حفظ الأمة عن الاختلاف.

سؤال:

قد يقال أن الأمر هنا ليس واجبا وعزيمة وإنما هو مجرد مشورة من النبي؟

الجواب: بأن هذا الكلام غير صحيح لأن النبي (ص) بين الهدف من وراء الكتابة وهو حفظ الكيان الإسلامي والأمة الإسلامية من الافتراق وأن الكتابة الوسيلة لحفظ الأمة من التشرذم قد يقال لو عزيمة لما تركه النبي (ص)؟

سؤال:

إذا كان الأمر عزيمة فلماذا تركه [ص]؟

الجواب: لقد مر عليك بان المصلحة اقتضت الآن عدم الكتابة فيكون الواجب هنا مقيد بالطاعة والامتثال أي (يا محمد اكتب الكتاب إذا أطاعوك فإذا لم يطيعوا فلا تكتب) وعلى هذا فلا مجال لإثبات إيمان عمر هنا لمخالفته الصريحة لأوامر النبي (ص)؟.

سؤال:

وما هي المخالفة الثانية إن وجدت؟

الجواب: المخالفة الثانية: مخالفتهم في عدم امتثال أوامر النبي (ص) بقتل المنافق المارق فعن الإمام أحمد بن من حديث أبي سعيد الخدري قال:

«أن أبا بكر جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله إني مررت بوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي (ص) اذهب إليه فأقتله قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال، كره أن يقتله فرجع إلى رسول الله (ص) فقال: النبي (ص) لعمر: أذهب فأقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر عليها، قال: فكره أن يقتله، قال فرجع، فقال: يا رسول الله أني رأيته يصلى متخشعًا فكرهت أن اقتله، قال: يا علي

اذهب فأقتله ، قال فذهب علي فلم يره فرجع علي فقال : يا رسول الله إني لم أره، قال : فقال : النبي (ص) إن هذا واصحابه يقرآون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه ، فاقتلوهم هم شر البرية »[1].

سؤال :

وما هو الدليل هنا على عدم إيمان أبي بكر وعمر بن الخطاب فأنهما تركا قتله لما رآوا من الحال - التي عليها الرجل - من العبادة.

الجواب : الأولى : أقول : هل أن أمر الرسول (ص) لهما هو أمر من عنده أو انه من الله فأن قلت من عنده فهو مردود بقوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ وإن قلت من الله وهو الصحيح ففيه مسألتان الأولى لماذا لم يمتثلا الأمر وهو أمر من الله والرسول وأين قوله تعالى :

---

(١) مسند أحمد، ج ٣، ص ١٥.

(أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ)[1] وهنا لم يطيعا الله ولا الرسول (ص) ولم يسلما الأمر لله وللرسول وانما اجتهدا في قبال الأمر الإلهي، والإيمان كما مر مشروط بالتسليم والإذعان المطلق.

والثانية: هل يعلم الله بأن أبا بكر وعمر سيمتثلان للأوامر أم لا؟.

فإن قلت لا يعلم كفرت، وإن قلت يعلم فأقول لماذا كلفهم بذلك؟ فلا بد أن يكون الجواب هو لإثبات مخالفتهم لله والرسول (ص).

المخالفة الثالثة: وهناك قضية أخرى فلقد أخرج أبو يعلي في مسنده كما في ترجمة ذي الثديّة من إصابة ابن حجر عن أنس قال: «كان في عهد رسول الله (ص) رجل يعجبنا تعبده واجتهاده، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله (ص) باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا هو ذا: قال: إنكم لتخبروني عن رجل أن في وجهه لسفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله (ص) أنشدك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم، ثم دخل يصلي، فقال رسول الله (ص) من يقتل الرجل؟ فقال أبو بكر أنا فدخل عليه فوجده يصلي فقال

(١) آل عمران الآية ٣٢.

سبحان الله، أقتل رجلاً يصلي، فخرج فقال رسول الله (ص): ما فعلت؟ قال كرهت ان أقتله وهو يصلي، وأنت قد نهيت عن قتل المصلين، قال من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا فدخل فوجده واضعًا جبهته، فقال عمر: أبو بكر أفضل مني؟ فخرج، فقال له النبي (ص) مهيم؟ قال وجدته واضعًا جبهته لله، فكرهت أن اقتله، فقال: من يقتل الرجل؟ فقال علي: أنا، فقال أنت إن أدركته، فدخل عليه فوجده خرج، فرجع إلى رسول الله (ص) فقال: مهيم؟ قال وجدته قد خرج قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان»[1].

سؤال آخر:

هل هناك من مخالفات أخرى أم فقط هذه التي ذكرتها؟

الجواب: هناك مخالفات كثيرة وكثيرة جدًا، وسوف تأتي تباعًا في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى وفي هذا العدد سوف أتناول بعضا منها فقط، ولقد مرت عليك ثلاث مخالفات وسوف أذكر مخالفتين هنا ومخالفات أخرى في صفة الجهاد وصفة العلم.

---

(١) الإصابة لابن حجر، ج١، ص ٤٨٤؛ العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٢، ص ٤٠٣-٤٠٤.

سؤال:

وما هي تلك المخالفات اذكرها لنا لنعرف هل هي مخالفة لله والرسول أم لا؟.

الجواب: لقد ذكرت لك ثلاث مخالفات وإليك المخالفة الرابعة:

صلح الحديبية، ذلك الصلح الذي أبرمه النبي (ص) مع أهل مكة ولكن عمر أبى أن يمتثل لأوامر النبي (ص) وهذا هو موقفه. كما أخرجه مسلم في صحيحه:

« أنّه (أي عمر) قال: لرسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: رسول الله بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بينا وبينهم؟! فقال (ص) يا بن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا. (قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظًا فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟! قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟. فقال يا ابن الخطاب أنه رسول الله (ص)

ولن يضيعه أبدًا»[1].

ولعل في بعضها احتجاج واضح من عمر على النبي (ص) مثال قوله للنبي (ص) أوليس كنت تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به. قال: النبي (ص) بلى. افأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ قال: عمر قلت لا. فقال (ص) فأنك آتيه ومطوف به... الحديث طويل فراجعه في صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد ج ٢ ص ١٢٢ ط دار الكتب العربية بحاشية السندي و ج ٣ ص ٢٥٦ ط مطابع الشعب ومسند أحمد ج ٤ ص ٣٣٠ ط الأولى.

المخالفة الخامسة:

أمر سرية زيد بن الحارثة فمن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: «حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن: أن رسول الله (ص) في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن الحارثة على جيش فيه جله من المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيده بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير. وأمره أن يغير على حيث قتل أبوه زيد بن الحارثة

---

(١) صحيح مسلم، ج٢، باب صلح الحديبية؛ المصدر نفسه، باب ٣٤، ج ٣، ص ١٤١٢، حديث ١٧٨٥، كتاب الجهاد والسير؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ١٧٠، كتاب التفسير سورة الفتح، طبع مطابع الشعب؛ تفسير القرطبي، ج ١٦،ص ٢٧٧، وغيرها من المصادر.

وأن يغزو وادي فلسطين فتثاقل أسامه وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله (ص) في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له أسامة : بأبي أنت وأمي أتأذن لي أن أمكث أيامًا حتى يشفيك الله تعالى فقال : (ص) أخرج وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول إن أنا خرجت وأنت على هذه الحالة ، خرجت وفي قلبي قرحة فقال : (ص) سر على النصر والعافية فقال : يا رسول الله إني أكره أسائل عنك الركبان فقال : (ص) أنفذ لما أمرتك به : ثم أغمي على رسول الله (ص) وقام أسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله (ص) سأل عن أسامة والبعث فأخبر أنهم يتجهزون فجعل يقول أنقذوا بعث أسامه لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك ، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم أيمن يقول له : أدخل فأن رسول الله يموت ، فقال من فوره فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب الرسول (ص) ورسول الله قد مات في تلك الساعة ».

وهنا نقاط : **الأولى** : أنّ أبا بكر وعمر كانا في من كان في تلك السرية .

راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠ ، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٩٣ ، والكامل لابن الأثير ج٢ ص ٣١٧ ، شرح نهج

البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣، وج ٢ ص ٢١، أوفست على الطبعة الأولي بمصر، وسمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي ج٢ ص ٢٢٤، والسيرة الحلبية للحلبي الشافعي ج ٣ ص ٢٠٧، والسيرة النبوية لزين دحلان بهامش السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٩، وكنز العمال ج ٥ ص ٣١٢، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٤ ص ١٨٠، وأنساب الأشراف ج١ ص ٤٧٤، وتهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٩١ بترجمة أسامة.

فإذا ثبت كونهما في الجيش فلماذا تخلفا عن الجيش ومن الذي أجاز لهما ذلك أوَلم تكن هذه مخالفة لأوامر النبي (ص) وقد دافع البعض عنهم بأنهم رأوا المصلحة في حفظ الإسلام وهذا يكفينا في أنهم خالفوا النص ولأن النبي (ص) أعلم بالمصلحة منهم وخاصة إذا قلنا أن أمره هو أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: بأنهم تثاقلوا في الإسراع والخروج في هذا الجيش بعذر أنهم ما كانوا ليخرجوا والنبي بتلك الحالة وأنهم لا يريدون أن يسألوا عنه الركبان كما اعتذر لهم البعض، وهذا العذر غير مقبول لأن النبي (ص) لم يسمح لأسامة بالبقاء وأمر بالتعجيل رغم أن أسامة بين للنبي (ص) لماذا أراد التأخير فهذه مخالفة للنبي فلا نعذرهم فيها لأن النبي (ص) لم يعذر أسامة بسببها فكيف نعذرهم.

الثالثة: أنهم طعنوا في قيادة أسامة ونسوا أو تناسوا بان إمرته بأمر من النبي (ص) وليس لهم رأي مع رأي النبي (ص) وكونهم من الكبار والكهول والطبع لا يقبل بتولي صغير عليهم فهو مردود بأن الأمر من النبي (ص) والله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] و ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ صدق الله العلي العظيم.

راجع مصادر الاحتجاج على أمرة أسامة شرح نهج البلاغة للابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٣ أوفست على الطبعة الأولى بمصر والمغازي للواقدي ج ٢ ص ١١١٩ السيرة الحلبية ج٣ ص ٢٠٧ والسيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٣٩، والطبقات لابن سعد ج ٢ ص ١٩٠.

سؤال:

ومن المحتج هنا على الأوامر الصادرة من النبي وما هو الاحتجاج؟

---

(١) النساء الآية ٦٥.

الجواب: أقول الاحتجاج صادر من كبار الصحابة وعلى رأسهم عمر فإليك الاحتجاج «ولقد قال النبي (ص) أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامه، ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقا بالأمارة ،وان ابنه من بعده لخليق بها».

راجع الواقدي في المغازي ج٣ص١١١٩والطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ص١٩٠وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد والسيرة الحلبية ج٣ص٢٠٧والسيرة النبوية لزين دحلان بهامش الحلبيه ج٢ص ٣٣٩ والمتتبع للتاريخ يجد أن من المحتجين على ذلك عمر ولذلك نجده بعد وفاة النبي(ص) يذهب لأبي بكر ويطلب منه أن يعزل اسامة ويولي غيره فقال له ابو بكر ثكلتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (ص) وتأمرني أن أنزعه! راجع في ذلك تاريخ الطبري ج٣ص٢٢٦والكامل في التاريخ ج٢صص٣٣٥والسيرة الحلبية ج٣صص٢٠٩والسيرة النبوية بهامش الحلبية.

سؤال:

هل اللعن من النبي [ص] هنا صحيح؟

الجواب: لا يهمني صحة اللعن هنا وعدمه لأن كلامي يدور حول مخالفتهم للنص واجتهادهم في قبالة وأما اللعن فقد نص عليه في بعض المصادر منها الملل والنحل للشهرستاني الشافعي ج ١ ص ٢٣ وص ٢٠ بهامش الفصل لابن حسن وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١ بالإضافة لكتاب السقيفة للجوهري.

سؤال:

لماذا تتكلم فقط عن الاثنين ولا تتكلم عن عثمان أليس هو الثالث؟

الجواب: أقول لأن المسألة في عثمان واضحة ولا تحتاج إلى استدلال وموقف السيدة عائشة منه خير دليل حيث أطلقت عليه اسم نعثل وهو رجل يهودي وكذلك انقلاب الأمة الإسلامية عليه بسبب انحرافه عن الطريق الصحيح وسوف يأتيك في صفة الجهاد هروبه في كل المواقع فأين الأيمان؟

وبهذا يتبين لنا مخالفة القوم لأوامر النبي (ص) وعدم الامتثال وهذا يدل على عدم إيمانهم لأن الإيمان هو التسليم المطلق والامتثال للأوامر الصادرة منه (ص) فما دام لم يمتثلوا

لتلك الأوامر فنحكم عليهم بأنهم لم يصلوا إلى مرحلة الإيمان.

سؤال:

من فضلك؛ بعد أن انتهيت من الإيمان وقلت سوف تتكلم عن فضيلة الجهاد من أين سوف تبتدئ في الكلام؟

الجواب: أقول وعلى الله الاعتماد والاتكال سوف أبتدئ مع أمير المؤمنين (ع) أولا كالعادة ومن ثم أتحول لغيره أن وجدت لهم موقف جهادي.

سؤال:

هل سوف تبتدئ من واقعة بدر باعتبارها المعركة الأولى للأمة الإسلامية ضد المشركين أليس كذلك؟

الجواب: لعل من المناسب ان نبتدئ من مكة المكرمة إن شاء الله تعالى.

سؤال:

وهل كان في مكة المكرمة قتال وجهاد حتى تثبت به شجاعة لأحد؟

الجواب: نعم فمن مكة بدأت رحلة الإمام علي الجهادية.

سؤال:

وكيف ذلك؟

الجواب: لقد اتفقت كلمة أهل مكة على قتل النبي (ص) بتخطيط ذكي وخبيث وذلك بأن يؤخذ من كل بيت أو قبيلة شخص فيها جموا الرسول دفعة واحدة فيتفرق الدم الطاهر بين البيوتات والقبائل وتم الاتفاق على ذلك ويقول المؤرخون أن أولئك القوم الذين انتدبتهم قريش ،اجتمعوا على باب النبي (ص) وهم الحكم بن أبي العاص ،وعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود وأبو لهب ، وأبو جهل ، وأبو الغيطلة ، وطعمة بن عدي ، وأبي بن خلف، وخالد بن الوليد و وعتبة ، وشيبة ، وحكيم

بن حزام، ونبيه بن الحجاج، ومنبه بن الحجاج... كما في بعض المصادر وأختلف في عددهم بين العشرة والأكثر من ذلك فأخبر الوحي رسول الله (ص) بالخطة المدبرة فأمر (ص) عليا (ع) بالمبيت على فراشه ، بعد أن أخبره بمكر قريش فقال: علي (ع) وتسلم بمبيتي هناك يا نبي الله؟ قال: نعم، فتبسم علي ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجداً ، شكرا لله ، فنام على فراش النبي (ص) وأشتمل ببرده (ص) الحضرمي. ثم خرج النبي (ص) في فحمة العشاء، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون فخرج (ص) وهو يقرأ هذه الآية: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)[1] ، وبقي الإمام علي فاديا بروحه رسول الله (ص) غير مكترث بالموت على الإطلاق وها هو الفداء الأعظم والشجاعة المطلقة التي قدمها أمير المؤمنين عليه السلام وكما يقول العلامة السيد هاشم معروف الحسني في سيرة المصطفى: (وهنا تبدأ قصة من أروع ما عرفه تاريخ الفداء والتضحية، فالشجعان والأبطال يثبتون في المعارك في وجه أعدائهم، يدافعون بما لديهم من سلاح وعتاد مع أنصارهم وأعوانهم، وقد تضطرهم المعارك إلى أن يثبتوا في مقابل العدو، لا منفردين، أما إن يخرج الإنسان إلى الموت طائعا مطمئنا بدون سلاح ولا عتاد، وكأنه يخرج ليعانق غادة حسناء، فينام على فراش تحف به المخاطر والأهوال، أعزل من كل شيء إلا من إيمانه،

---

(١) يس الآية ٩.

وثقته بربه، وحرصه على سلامة القائد، كما حدث لعلي (ع) حينما عرض عليه ابن عمه محمد (ص) أمر المبيت على فراشه، ليتمكن هو من الفرار، والتخلص من مؤامرة قريش، فهذا ما لم يحدث في تاريخ البطولات، وما لم يعرف من أحد في تاريخ المغامرات، في سبيل المبدأ والعقيدة) انتهى وهذه الحادثة لا تحتاج إلى مصادر لإثباتها فكل من كتب عن السيرة والهجرة تناول الموضوع فهل هناك موقف ينم عن شجاعة إنسان أوضح من هذا الموقف البطولي العظيم إنه علي بن أبي طالب عليه السلام[1]..

سؤال:

بعد ذكر هذه الحادثة الواضحة والدالة فعلا على شجاعة مطلقه لفاعلها فما هو الموقف الآخر وأتمنى أن يكون واضحا غير مبالغ فيه أو مختلق؟

الجواب: الموقف الثاني أخي الفاضل هو الموقف الأول للمسلمين

---

(١) سيرة المصطفى للسيد هاشم معروف الحسني، ص٢٥٠.

ذلك الموقف الذي هزَّ كيان الكفار وأوجد الرعب في قلوبهم فقرروا بعده أن يقوموا بعمليه انتحارية فأما القضاء عليهم أو القضاء على النبي (ص) وأتباعه كما سوف يأتي عن أحد واقصد بهذا الكلام واقعة بدر الكبرى ولن أنقل التاريخ هنا ولكن سوف أكتفي بالمواقف للأمير (ع) **فلقد ذكر الواقدي**: « فقال جميع من أحصي قتله تسعة وأربعون رجلا منهم من قتله أمير المؤمنين علي (ع) وأشرك في قتل اثنان وعشرون رجلا »[1].

ومن الذين قتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في بدر كان نوفل بن خويلد ، وعمير بن عثمان التميمي ، وعبد الله بن المنذر المخزومي، والعاص بن منبه بن الحجاج ، وأبو العاص بن قيس السهمي.

راجع تاريخ ابن الوردي ج١ص١١٠وأبو مسافع الأشعري ، وأبو قيس بن الفاكة بن المغيرة ، ومعاوية بن عامر.

وراجع سيرة ابن هشام ج٢ص٣٧٤ وحنظلة بن أبي سفيان ، والعاص بن سعيد ، وعامر بن عبد الله ، وعقيل بن الأسود بن المطلب، والنضر بن الحارث بن كلدة ، وزيد بن مليص، وعمير بن عثمان بن تميم، ويزيد بن تميم، وأبو قيس بن الوليد ، ومسعود بن ابي أمية ، وعبد الله بن أبي رفاعة ، وحاجز بن السائب ، واوس بن

---

(١) مغازي الواقدي، ج١،ص١٥٢.

المعير، ونبيه بن الحجاج، والحارث بن زمعة ، وعثمان ومالك أبنا عبيد الله ، أخوا طلحة بن عبد الله (فهل تريد من طلحة أن يحب علي) وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، وعمرو بن مخزوم، ومنبه بن الحجاج السهمي ، وعلقمة بن كلدة وهشام بن أبي أمية بن المغيرة:

راجع الرشاد للشيخ المفيد ج١ص٧٢ وعبيدة بن سعيد بن العاص، راجع تاريخ أبي الفداء ج١ص١٨٩وعلى هذا نثبت للجميع أن لعلي بن أبي طالب الدور الأكبر في حسم المعركة وكان في سيفه العزة للدين الحنيف فهذا علي بن أبي طالب في بدر لم يحتمِ في عريش ولا غيره على الإطلاق وإنما كان في طلائع القوة الإسلامية الضاربة.

سؤال:

بعد الكلام عن واقعة بدر إلى أين سوف نتجه إن شاء الله؟

الجواب: قطعًا سوف نتجه إلى معركة احد تلك المعركة التي انهزم فيها المسلمون والأبطال المزعومين فلم تنفعهم بطولتهم المزعومة.

سؤال:

ومَن هم يا ترى؟

الجواب: ليس هذا هو مكان ذكرهم ولكن إذا تعرضنا لهم سوف نذكر بعضا من ذلك.

والآن انقل فقط مواقف الإمام علي في هذه المعركة لأجل الاختصار التام وعدم الإطالة لقد قال: «الطبري (لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية، أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، قال: ثم أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لوي، فقال جبريل يا رسول الله إن هذه المواساة، فقال رسول الله (ص) انه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتا ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»[1].

وقد ذكر الذهبي المعركة والهزيمة فقال:

---

(١) الطبري، ج ٢، ص١٩٧؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص١٥٤؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج ٤، ص٥٤، ولكن حذف اسم جبريل والإمام علي في الأخير.

« انهزم الناس عن رسول الله (ص) يوم أحد فبقي معه أحد عشر رجلا وقال إن رسول الله (ص) أفرد يوم احد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش »[1].

والرجلان هما علي بن أبي طالب وأبو دجانة[2].

ولقد قتل الإمام علي حملة اللواء وهم: طلحة بن أبي طلحة وأخوه عثمان بن أبي طلحة وآخوهما أبو سعد ثم مسافع ثم كلاب بن طلحة بن أبي طلحة ثم أخوه الجلاس ثم ارطاة بن شرحبيل وصواب وشريح بن قانط وسقط اللواء فحملته عمرة بنت علقمة الحارثية فتراجعوا فقال حسان :ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن البخس[3].

فهذا هو علي في احد ولنا لقاء مع الأمير في الخندق إن شاء الله.

سؤال:

والآن أيـــن سوف نصــــل وفي أي

(١) تاريخ الإسلام للذهبي المغازي، ص١٩١؛ دلائل النبوة للبيهقي، ج٣، ص٢٣٤.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص٢٩٣؛ العثمانية، ص٢٣٩.

(٣) مغازي الواقدي، ج١، ص٣٠٧؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٩٧. وراجع: تاريخ الخميس ج١، ص٤٢٧ ولمعرفة عدد آخر من الذين قتلهم الأمير.

معركة سوف نتوقف؛

الجواب: التوقف سوف يكون في معركة عظيمة بالمقياس القرآني لأن القرآن أعطى هذه المعركة صفة خاصة بقوله تعالى: (إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا)[1]**. إنه وصف دقيق للوضع الذي عاشه الأصحاب عندما اقتحم عمرو بن عبد الود العامري الخندق هو ومن معه فبانت الحقائق في القرآن ولم يذكرها وللأسف التاريخ على العموم أنا لا أريد نقل القصة كاملة وإنما سوف انقل ما يهمني هنا وهو موقف الإمام (ع).**

فقد نقل التاريخ إلينا حيث قال من نقل الحادث: انه خرج

---

(١) الأحزاب الآيات ١٠-١٥.

عمرو بن عبد ود ، وهو مقنع بالحديد فنادى : مَن يبارز؟ فقام علي بن أبي طالب فقال :أنا له يا نبي الله. فقال : انه عمرو ، اجلس. ثم نادى عمرو : ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم ويقول : ابن جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون إلي رجلا؟ فقام علي فقال : أنا يا رسول الله؟ فقال : اجلس. ثم نادى الثالثة ، فقال :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشيع موقف القرن المناجز
ولذاك أني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

قال فقام علي (ع) فقال : يا رسول الله أنا. فقال : انه عمرو، فقال وإن كان عمرا. فأذن له رسول الله (ص) فمشى إليه حتى أتى وهو يقول :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
في نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجوا أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزائز

فقال له عمرو : من أنت؟

قال : أنا علي.

قال: ابن عبد مناف؟

قال: علي بن أبي طالب.

فقال: يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره أن أهريق دمك؟

فقال له علي: لكني والله لا أكره أن أهريق دمك، فغضب وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو في درقته فقدها، واثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي على حبل عاتقه فسقط، وثار العجاج وسمع رسول الله (ص) التكبير، فعرفنا ان عليا قد قتله. وعرضت قريش شراء جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة آلاف فقال (ص) لا نأكل ثمن الموتى!

فكان علي بن أبي طالب (ع) قد سد الثغرة التي عبر منها أبطال قريش، وقتل عمرو، وابنه حسل، ونوفل بن عبد الله المخزومي، ولو لا ذلك لعبر جيش الأحزاب إلى قلب المدينة.

وكان علي (ع) قد قال عند عبور فوارس قريش الخندق: أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخروا أصحابي[1].

---

(١) بتفاوت بينهما: البداية والنهاية، ج٤، ص١٢٢؛ دلائل النبوة للبيهقي، ج٣، ص ٤٣٨؛ السيرة النبوية لابن كثير، ج٣، ص ٢٠٣.

وبعد مبارزة علي لعمرو وقتله ، قال رسول الله (ص) : « قتل علي لعمرو بن عبد ود أفضل من عبادة الثقلين »[1] .

وبهذا ثبت لنا موقف الإمام ولولاه لهتكت المدينة المنورة ولكن بفضل الله والإمام علي عليه السلام تم درء الطغاة المارقين.

لقد انتهيت في الفقرة الماضية من معركة الخندق وعرفنا موقف أمير المؤمنين هناك وما هو الموقف الذي وقفه صلوات الله وسلامه عليه.

سؤال :

والآن إلى أين سوف يتجه بنا الكلام يا ترى؟

الجواب : سوف أتوجه إلى معركة أخرى لا تقل عن المعارك السابقة وهي معركة خيبر تلك المعركة التي أرسل النبي (ص) ثلاث رايات انهزمت اثنتان وفتح الله على الثالثة.

---

(١) السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٢٠.

سؤال:

وهل ستتعرض للواقعة ولتلك الرايات كلها أم ماذا؟

الجواب: لن أتعرض إلا للراية الأخيرة وهي راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وما بالنسبة للرايتين فإذا تعرضت في البحث عن شجاعة الخلفاء فسوف أتعرض لذلك إن شاء الله وإلا فلن أتعرض لها ولا لغيرها ومن هنا سوف انقل موقف أمير المؤمنين في خيبر فقط الآن وأبتدئ بهذه المقالة وهذا النقل التاريخي.

قد ذكر أن النبي (ص) قال: لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ،يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب (ع) وهو أرمد فقال: (ع) ما أبصر سهلا ولا جبلا، فقال (ص) افتح عينيك، ففتحهما، فتفل فيهما.

قال: علي (ع) فما رمدت حتى الساعة. ثم دفع إليه اللواء، ودعا له ومن معه من أصحابه بالنصر، فكان أول من خرج إليهم الحارث اخو مرحب في عاديته ، فانكشف المسلمون وثبت علي (ع) فاضطربا فقتله علي (ع) ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن فدخلوه وأغلقوا عليهم وخرج مرحب وهو يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

اطعن أحيانا وأحيانا أضرب

فقال علي (ع):

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ليث غابات شديد قسورة

فاختلفا ضربتين فبدره علي(ع) فضربه، فقد الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في الأضراس. وقد قتل علي (ع) الأخوة الثلاثة مرحبا والحارث وياسر الذين طلبوا المبارزة على التوالي[1].

وفي نقل آخر، فقال رسول الله (ص): لأدفعن لوائي غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لن يرجع حتى يفتح له، فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينه، قال: فمسحها ثم دفع إليه اللواء.

---

(١) مغازي الواقدي، ج٢، ص٦٥٤؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٠٠، ؛ السيرة الحلبية، ج٣، ص٣٧؛ سيرة ابن هشام، ج٣، ص٣٤٩ (المراجع مع اختلافات لا تضر على أصل المطلب).

وقال بريدة: انه كان صاحب مرحب[1].

وذكر الذهبي رواية البكائي عن ابن اسحاق، ورواية جابر بن عبد الله الأنصاري: أن عليا حمل باب خيبر، حتى صعد المسلمون عليه، فافتتحوها، وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا[2].

وقيل حمل الباب على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ودخلوا الحصن. وحصن ناعم هو أول حصن فتح من حصون النطاة على يد علي كرم الله وجهه، واخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة فسلمه إليه فقتله. ثم فتح علي كرم الله وجهه حصن القموص، وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة، ومنه سبيت صفية، ولقد تزوج (ص) بصفية في الصهباء المكان الذي ردت فيه الشمس لعلي بعدما غربت[3].

ولقد ذكر البيهقي الرواية وقتل علي لمرحب قائلا: فاختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر ورأسه،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥، ص١٨٠؛ صحيح البخاري، ص٦٤، باب غزوة خيبر ومسلم في فضائل الصحابة؛ البيهقي في دلائل النبوة، ج٤، ص٢٠٤؛ الحاكم في المستدرك، ج٣، ص٣٧؛ ابن سعد في الطبقات، ج٢، ص١١٢؛ تاريخ الذهبي المازي ص٤٠٩.

(٢) تاريخ الذهبي المغازي، ص٤١٢.

(٣) السيرة الحلبية للحلبي الشافعي، ج٣، ص٣٩-٤١،٤٤.

ووقع في الأضراس[1].

وعلى هذا نتوصل بان القوات الإسلامية هزمت مرتين ثم تحرك الإمام علي في المرة الثالثة فكان النصر والفتح على يديه الشريفتين وهذه من بطولاته وجهاده صلوات الله وسلامه عليه فأين غيره يا أصحاب العقول وفي حنين لما انهزم المسلمون بقي علي (ع) حول رسول الله (ص) مدافعا عن الرسالة وصاحب الرسالة ومعه بعض الهواشم[2].

فهذا هو علي الصامد المدافع حامل لواء النبي والمدافع عن العقيدة والرسالة،

وبعد هذا هل يحق لأحد أن يقدم احداً على علي في هذه الصفة صفة الجهاد إلا إذا كان مكابرا مبغضا للإمام علي عليه السلام.

سؤال:

لو تكرمت لقد ذكرت فضائل

(١) دلائل النبوة للبيهقي، ج٤، ص٢١٠-٢١٢، البداية والنهاية لابن كثير، ج٤، ص٢١٣؛ مسلم في صحيحه كتاب الجهاد باب غزوة ذي قرد ١٤٣٩.

(٢) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٣ طبع لندن.

الإمام علي وجهاده وبطولاته ولكن رايتك توقفت ولم تتعرض لشجاعة الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه فلماذا.

هل مِن جواب؟

الجواب:

اسمح لي بأن أقول لك أمراً وهو أني لم أكن قاصدا بأن أكتب المثالب وإنما كنت أريد أن أكتب الفضائل وبما أني لم أجد فضائل تدل على شجاعة من ذكرت من الخلفاء فتركت الكتابة عنهم وللمعلومية فان بعض المنتديات لا تسمح بكتابة المثالب فكان توقفي لأجل ذاك.!!!!!!.

سؤال:

سبحان الله لماذا هذا التجاهل التام لشجاعة الخليفة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق أولم تطلع على هذه

الرواية من علي بن أبي طالب يتكلم فيها عن شجاعة أبي بكر وهي:

فقد ذكر أن عليا قال: « من أشجع الناس؟

قالوا: أنت. قال أشجع الناس أبو بكر. لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله (ص) عريشا فقلنا من مع رسول الله (ص) أي من يكون معه لئلا يهوي إليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف »[1].

وأما في عمر، فلا ننسى دعاء النبي: (ص) فلقد اخرج الترمذي عن ابن عمر: « إن النبي (ص) قال: اللهم أعز الإسلام باحب هذين الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب، أو بابي جهل بن هشام »[2].

ونقل التاريخ انه بعد أن أسلم جاء إلى الكعبة وأعلن دعوته هناك وتقاتل مع المشركين إلى الليل - راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير - فلماذا لا تذكر هذه المواقف البطولية؟

الجواب: أقول ما كنت أريد أن ادخل في هذه المطبات التاريخية لأن

---

(١) السيرة الحلبية، ج٢، ص ١٥٦.

(٢) راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي.

الدخول سوف يجر لبحث كثير فمجرد الادعاء بمثل هذه البطولات فلا بد من دقة أكثر للوصول للغرض هذا الذي أوقفني عن مثل هذه النقولات وإلا فأنا مطلع عليها جيّداً.

سؤال:

وضح لو سمحت أكثر ماذا تقصد من البحث الكثير وهل هذا كذب يا ترى أم ماذا؟

الجواب:

نعم كذب واضح ولندع الآن أبا بكر والعريش لحين الوصول إلى بدر إن شاء الله فسوف نتبين الموقف هناك ونسال عن العريش المذكور. ولكن الآن سوف نقف مع بطولة عمر وإعزاز الإسلام به وقتاله للمشركين بجنب الكعبة فهنا مواقف ينبغي أن نقف فيها للوصول للحقيقة وهي كالتالي:

أولاً: ما هو التحوّل الذي حصل للمسلمين بعد إسلام عمر هل كان للأفضل أم للأردى فظاهر الموقف انه للأردى فمثلا بعد إسلام عمر ازداد الضغط والحصار على المسلمين فقد حصر النبي وأهله في الشعب

حتى كاد النبي وأهله وقبيلته أن يموتوا من الجوع فأين ذهب عمر ولماذا لا يفك عنهم الحصار وهو قادر أن يقاتل المشركين لوحده حتى المساء فلماذا جبن هنا !!! هل لأنه يريد للنبي أن يهلك مثلا !!! أم أن الشجاعة عند عمر في أوقات معينة؟؟؟؟؟.

ثانيا : اتفقت كلمتهم على أن الأذى ازداد على المسلمين بعد أن جهر عمر بإسلامه فراجع كتب السيرة والتاريخ ومنهم عبد الرزاق صاحب المصنف[1].

ثالثا : لقد ذكر البعض : ومنهم البخاري في صحيحه ج٤ ص٢٤٢ باب ما لقي النبي (ص) من المشركين بمكة طبع دار الفكر بيروت طبع بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، ومقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر ص٣٦٧ الطبعة الثانية مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، وعيون الأثر لابن سيد الناس ج١ص١٦٣طبع سنة ١٤٠٦المطبعة مؤسسة عز الدين، وسبل الهدى الرشاد للصالحي الشامي ج٢ص٣٧٤ بتحقيق عادل احمد عبد الموجود الطبعة الاولى، واللفظ للبخاري قال :عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال : ما بالك قال : زعم قومك

---

(١) المصنف، ج٥، ص ٣٢٨.

أنهم سيقتلوني إن أسلمت قال : لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس... الخ.

فأين البطولة المزعومة وكيف قاتل الناس؟!

رابعا : لقد صرح عمر بأنه كان ذليل فاعزه الإسلام حيث قال :كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام[1].

ولا يمكن أن عمر يقصد العرب أو قريش!! لان قريش عزيزة، ولم تكن ذليلة ، فأين البطولة المدعاة إذًا.

ولنا لقاء مع المعارك وبطولة الخلفاء إن شاء الله.

سؤال :

وهل سوف تتابع الكلام عن الغزوات و المعارك الإسلامية أو انك سوف تقف؟

الجواب: بما أنك أقحمتني في شجاعة الخلفاء فلا بد من الاستمرار

---

(١) مستدرك الحاكم، ج١، ص٦١ ؛ تلخيص المستدرك للذهبي بهامش المستدرك وصححه.

فربما نجد موقف ما يخدم الجماعة ويثبت لهم موقف بطولي.

سؤال:

ومن أين سوف تكون الانطلاقة يا ترى؟

الجواب: البداية سوف تكون بمعركة بدر الكبرى لنبحث عن مواقع الخلفاء الثلاثة وما هو موقفهم فسوف نبتدئ معهم من قبل المعركة أي من الاستعداد للمعركة وما هي مواقف الصحابة منها.

فإننا سوف نجد هذا الموقف الغير مسؤول من الخلافة الراشدة فقد استشار النبي (ص) أصحابه قبل المعركة فماذا حدث؟ لقد تكلم أبوبكر ثم عمر حيث نجد مثلاً ابن كثير في السيرة النبوية[1]، يقول: فقال: أبو بكر فأحسن، وقال: عمر فأحسن.

ولكن سوف نبحث عن نص آخر ماذا قالا:؟ وهل هو كلام حسن أم لا !!؟

فننقل نقل آخر ومن مصادر أخرى:

---

(١) السيرة النبوية، ج ٢، ص ٣٩١.

ففي صحيح مسلم: « فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه »[1].

فلماذا يا ترى أعرض النبي عنهما وهل قالا قولا غير جيد؟

نبحث لنعرف أن ما قالاه هل هو حسن أم غير حسن؟

لنستمع لقول عمر وبما أن قوله هو نفس قول أبي بكر: فلقد قال عمر: « يا رسول الله إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك وأعدد له عدته ».

كلام جميل فيه تخويف للجيش الإسلامي من قريش ولماذا يا عمر؟

إن كنت غير مستعد للقتال فلماذا تتكلم؟!! أعرفتم الآن ماذا قال[2].

---

(١) صحيح مسلم، ج٥، ص١٧٠ باب غزوة بدر؛ مسند أحمد، ج٣، ص٢١٩؛ البداية والنهاية، ج٣، ص٢٦٣؛ السيرة النبوية لابن كثير، ج٢، ص٣٩٤.

(٢) راجع هذا الكلام في: الدر المنثور، ج٣، ص١٦٦، الطبعة الأولى، ١٣٦٥، دار المعرفة؛ وذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر، ج١، ص٣٢٧، طبع مؤسسة عز الدين؛ والصالحي الشامي في سبيل الهدى والرشاد، ج٢، ص٢٦.

والآن ندخل المعركة لنبحث عن الخلفاء أين هم وفي أي موقع يا ترى في القلب أو الميمنة أو الميسرة في أي مكان ؟!؟؟؟!!

لم أجدهم فساعدوني للبحث عن الأبطال الثلاثة وجدنا عثمان انه خارج المعركة لم يحضر، لماذا؟ اختلفت الأقوال في الرجل، لماذا تخلف؟

فبعضهم قال أن النبي خلفه لكي يمرض رقيه (الدكتور عثمان) وقال: بعض آخر انه تخلف لأنه كان مريضا بالجدري وهنا قول: بأنه تخلف خوفا من المشاركة.

فإننا نجد عبد الرحمن بن عوف يعير عثمان بتخلفه عن بدر[1]. فلو أن تخلفه بأمر من النبي لما عيره عبد الرحمن وكذلك نجد الصحابي الكبير ابن مسعود قد عير عثمان ببدر وتخلفه عنها[2].

لا يهمنا كثيراً ولا يهمنا سبب التخلف المهم أنه لم يشارك.

نعود للبحث عن الخليفتين أبي بكر وعمر أنهما في العريش أخيرا وجدناهما أنهما يقومان بحماية النبي (ص) في العريش.

---

(١) مسند أحمد، ج، ص٦٨ ؛الدر المنثور، ج٢، ص٨٩ ؛ البداية والنهاية، ج٧، ص٢٠٧.

(٢) أنساب الأشراف، ج٥، ص٣٦.

ولي هنا أكثر من تساؤل:

الأول: لماذا النبي (ص) يعمل له عريش في هذه المعركة الوحيدة!؟ ولم يكررها في معاركه الأخرى؟؟؟ ومن أين أتى بالسعف لكي يبني العريش؟.

الثاني: هل كان من عادة النبي (ص) الفرار حتى يستعد للهرب لو انهزمت قواته وهو الذي كان في وسط المعارك كلها.

الثالث: لو انهزمت القوة الإسلامية فهل سوف يسلم العريش؟؟ وهل سوف تترك قريش النبي لكي يهرب هو ومن معه؟؟.

الرابع: ألم يقل النبي (ص) اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد. فما هي الفائدة من هروبه بعد ذلك؟.

الخامس: لقد رووا أن النبي كان في المعركة فلا ادري أكان الحراس معه !؟ أم بقوا في العريش فلا أجد جوابا لقصة العريش فمن عنده جواب فيقدمه لي وله الشكر والتقدير.

واعتقد أن السبب الأساسي انه لم يذكر لهذين البطلين دور في الساحة وسوف نسأل عنهما أين هما فيقال لنا أنهما في العريش.

سؤال:

وهل سوف تتكلم عن واقعة أحد أم لا؟

الجواب: لابد من الكلام عن أحد وكل المعارك إلى حنين إن شاء الله تعالى وسوف أمر بسرعة على مواقف الخلفاء الثلاثة مرورا سريعا وسوف ابتدئ بقول أبي القاسم البلخي حيث قال: «أنه لم يبق مع النبي (ص) يوم أحد إلا ثلاثة عشر نفسًا خمسة من المهاجرين: أبو بكر وعلي وطلحة وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص والباقون من الأنصار ثم يقول: وأما سائر المنهزمين فقد اجتمعوا في ذلك اليوم على الجبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان من هذا الصنف كما في خبر ابن جرير خلافا للشيعة وبفرض التسليم لا تعيير بعد عفو الله تعالى عن الجميع ونحن لا ندعي العصمة في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا نشترطها في الخلافة»[1].

وذكر الفخر الرازي:

«ومن المنهزمين عمر إلا انه لم يكن في أوائل المنهزمين، ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلى أن صعد النبي (ص) ومنهم: أيضا

---

(١) روح المعاني للألوسي، ج٤، ص٩٩.

عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار، يقال لهما : سعد وعقبة ، انهزموا حتى بلغوا موضعا بعيدا، ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام»[1].

ذكر النسفي:

« (إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ)[2] بتركهم المركز الذي أمرهم رسول الله (ص) بالثبات فيه وكان أصحاب محمد عليه السلام تولوا عنه يوم أحد إلا ثلاثة عشر رجلا منهم :أبو بكر وعلي وطلحة وابن عوف وسعد ابن أبي وقاص والباقون من الأنصار»[3].

وذكر السيوطي في الدر المنثور:

« أخرج ابن جرير عن كليب قال خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ)[4] قال لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى (أروى ضأن الجبل ضد الماعز) والناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحد يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل

---

(١) مفاتيح الغيب، ج٩، ص٥٢؛ وتفسير الفخر الرازي، ج٣، ص٣٩٨؛ السيرة الحلبية، ج٢، ص٢٢٧.

(٢) آل عمران الآية ١٥٥.

(٣) راجع أنساب الأشراف عن هامش كتاب المغازي، ج١، ص١٨.

(٤) آل عمران الآية ١٥٥.

فنزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ) **الآية كلها**»[1].

وقال الأندلسي:

«وأسند الطبري رحمه الله قال خطب عمر رضي الله عنه يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت هذه الآية كلها قال قتادة هذه الآية في كل من فر بتخويف الشيطان وخدعه وعفا الله عنهم هذه الزلة قال ابن فورك لم يبق مع النبي يومئذ إلا ثلاثة»[2].

ولقد جاءت امرأة لعمر أيام خلافته تطلب بردا من برود كانت بين يديه، وجاءت معها بنت لعمر، فأعطى المرأة ورد ابنته. فقيل له في ذلك، فقال: إن أب هذه ثبت في يوم أحد، وأب هذه فر يوم أحد، ولم يثبت —وهذا اعتراف صريح من عمر[3]، وقال السيوطي: «قال عمر: لما كان يوم أحد هزمنا، ففررت حتى صعدت

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ج٢، ص٣٥٥.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للأندلسي، ج١، ص٥٢٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٥، ص٢٢.

الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى»[1].

وقال النيسابوري:

«قال القفال: الذي تدل عليه الأخبار في الجملة، أن نفرا قليلا تولوا وأبعدوا، فمنهم من دخل المدينة، ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب ومن المنهزمين عمر»[2].

وحدث ابن أبي سبرة:

«لقد كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام يقول: الحمد لله الذي هداني للإسلام! لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب رحمه الله حين جالوا وانهزموا يوم أحد، وما معه أحد، وأني لفي كتيبة خشناء، فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه، وخشيت أن أغريت به من معي أن يصمدوا له، فنظرت إليه موجها إلى الشعب»[3].

وعن أنس بن مالك:

«انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد

---

(١) حياة الصحابة، ج٣، ص٤٩٧؛ كنز العمال ج٢، ص٢٤٢؛ تفسير ابن كثير.

(٢) تفسير غرائب القرآن، ج٤، ص١١٢و١١٣، بهامش تفسير الطبري.

(٣) مغازي الواقدي، ج٢، ص٢٣٧؛ حياة محمد (ص) لهيكل، ص٢٥٤.

ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم؟ قالوا قتل محمد رسول الله (ص) قال فما تصنعون بالحياة بعده ، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (ص) ثم استقبل القوم يقاتل حتى قتل»[1].

وذكر البعض أن الهزيمة انتهت بجماعة من المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثا ثم أتوا النبي (ص) فقال لهم (ص) حين رآهم : لقد ذهبتم فيها عريضة[2].

وبهذا ثبت لنا جليا فرار عمر بن الخطاب وكذلك ذي النورين عثمان بن عفان ولكن بقي ان نتأكد هل أن أبا بكر ثبت أم أنه من المنهزمين ؟؟ لعل بعض الأدلة تشير إلى ذلك منها :

وقال في البداية والنهاية :

«وقال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا ابن المبارك عن إسحاق عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني عيسى بن طلحة عن أم المؤمنين عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال ذاك يوم كله لطلحة ثم أنشأ يحدث قال كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا

---

(١) راجع تاريخ الطبري، ج٢، ص ٢٠١و١٩٧؛ الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٥٦؛ مغازي الواقدي، ج١، ص٢٨٠؛ تفسير ابن كثير، ج١، ص٦٤٩؛ السيرة النبوية لابن كثير، ج٣، ص٦٨.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج٢، ص١٥٨؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج٤، ص٣٢؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٠٣.

يقاتل في سبيل الله دونه وأراه قال حمية قال فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي أحب إلي وبيني وبين المشركين رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله منه وهو يخطف المشي خطفا فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر قال رسول الله عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم نلتفت إلى قوله »[1].

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

حدثنا ابن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن أم المؤمنين عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال ذاك يوم كان يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قال كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله (ص) دونه وأراه قال يحميه قال فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجل من قومي أحب إلي »[2].

وقال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

« حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا يعمر وهو بن بشر حدثنا عبد الله يعني بن المبارك قال أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة قال حدثني عيسى بن طلحة عن عائشة قالت أخبرني أبي

---

(١) البداية والنهاية، ج٤، ص٢٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج٢٥، ص٧٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٢٥، ص٤٤٧.

قال كنت في أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا مع رسول الله (ص) يقاتل دونه »[1].

وعن السيدة عائشة:

« كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى، ثم قال: ذاك كان يوم طلحة... ثم أنشأ يحدث، قال: كنت أول من فاء يوم أحد ، فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله (ص) فقلت: كن طلحة ، حيث فاتني ما فاتني، يكون رجلا من قومي »[2].

وعن عائشة:

« إن ابا بكر ، قال لما جال الناس عن رسول الله (ص) يوم أحد كنت أول من فاء إلى رسول الله (ص) فبصرت به من بعد ، فإذا برجل قد اعتنقني من خلفي مثل الطير، يريد رسول الله (ص) فإذا هو أبو عبيدة ، قال الحاكم: صحيح الإسناد »[3].

قال ابن حجر في الإصابة:

---

(١) فضائل الصحابة، ج١، ص٢٢٢.

(٢) منحة المعبود في تهذيب مسند الطيالسي، ج٢، ص٩٩؛ طبقات ابن سعد، ج٣، ص١٥٥؛ السيرة النبوية لابن كثير، ج٣، ص٥٨؛ تاريخ الخميس، ج١، ص٤٣١؛ البداية والنهاية، ج٤، ص٢٩؛ كنز العمال، ج١٠، ص٢٦٨و٢٦٩.

(٣) مستدرك الحاكم، ج٣، ص٢٧؛ تلخيص المستدرك بهامش المستدرك نفس الصفحة؛ مجمع الزوائد، ج٦، ص١١٢.

« النضر بن أنس بن النضر الأنصاري الخزرجي بن عم أنس بن مالك خادم النبي (ص) استشهد أبوه بأحد وقد تقدم ذكره وثبت ذكر هذا في أثر أخرجه بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن أبي معشر عن عمر مولى عفرة وغيره قال فذكر قصة فيها أن عمر دون الديوان وفرض للمسلمين وفضل المهاجرين السابقين قال فمر به النضر فقال افرضوا له في ألفين فقال له طلحة جئتك بمثله ففرضت له في ثمانمائة يعني ولده عثمان وفرضت له ألفين قال إن أبا هذا الفتى لقيني يوم أحد فقال ما فعل رسول الله (ص) فقلت ما أراه إلا قد قتل قال فسل سيفه وكسر غمده وقال إن كان رسول الله (ص) قتل فان الله حي لا يموت فقاتل حتى قتل »[1].

وقال الأمير أسامة بن منقذ لما دون عمر الدواوين، جاء طلحة بنفر من بني تميم يستفرض لهم. وجاء أنصاري بغلام مصفر سقيم، فسأل عنه عمر، فأخبر أنه البراء بن أنس بن النضر، ففرض له أربعة آلاف، وفرض لأصحاب طلحة في ست مئة، فأعترض طلحة. فأجابه عمر: « إني رأيت أبا هذا جاء يوم أحد، وأنا وأبو بكر قد تحدثنا: أن رسول الله قتل، فقال: ياأبا بكر، ويا عمر، مالي أراكما جالسين؟! أن كان رسول الله (ص) قتل، فان الله حي لا يموت الخ »[2].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٤٨٦.

(٢) لباب الآداب، ص١٧٩؛ حياة محمد (ص) لهيكل، ص٢٦٥.

نكتفي بهذا القدر ومن أراد الزيادة فعليه بالبحث وهناك الكثير من الموارد أعرضت عنها خوف الإطالة، ولي لقاء مع معركة أخرى.

سؤال:

والآن هل سنواصل البحث في بقية المعارك أم سوف ينتهي الكلام هنا؟

الجواب: الظاهر بأن الكلام سوف ينتهي هنا لأنه ثبت حتى الآن عدم ثبوت الخلفاء فلا مجال للبحث في بقية المعارك الأخرى.

سؤال:

ولماذا هذا التغير لأنك قد وعدت أن تتكلم عن المعارك كلها ولكن نراك وقفت هنا لماذا؟

الجواب: لسببين: الأول: ضيق الوقت والثاني: لعدم وجود موقف من الخلفاء يستحق الوقوف عنده.

ولكن أحاول أمر مرورا سريعا بواقعة الخندق وخيبر أما في الخندق فلقد اخبرنا القرآن بأن الأبصار زاغت والقلوب بلغت الحناجر وأساءوا الظن بالله وأخبرنا التاريخ كما مر عليك عند الكلام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأن عمرو بن عبد ود وبخ الجيش الإسلامي بأكمله ولم يتصد له أحد ثلاث مرات ونرى الأمام علي يقوم والرسول يقول له أجلس - لربما يقوم المعز للإسلام- عمر بن الخطاب ولكن دون فائدة وكأنما فعل الرسول ذلك خوفا من أن يات شخص ما فيقول بان الرسول قدم ابن عمه علي مباشرة فالرسول (ص) لم يلب الطلب إلا بعد أن رأى الموقف من الصحابة وعدم تفاعلهم مع الموقف. وأما في خيبر فأيضًا لا جديد فلقد علمنا فيما مضى بان الرسول لم يلتحم بجيشه مع اليهود وإنما جهز لهم حملات ثلاث انكسرت اثنتين وانتصرت الثالثة وهي التي كانت بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

سؤال:

ومَن هما قادة الحملتين السابقتين هل لنا بمعرفتهما أم لا؟

الجواب: سوف أبحث - باختصار - عنهما فلعلي أجد وأعرف من هما فلقد ذكر ابن كثير ما يلي:

«فقال: إن رسول الله (ص) أخذ الراية وهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها؟

فجاء فلان (هذا اسم صحابي وهو فلان بن فلان الفلاني العجب كل العجب لهذا التاريخ لماذا لم يذكر اسمه الحقيقي بدل فلان) فقال: أنا فقال امض، ثم جاء رجل آخر (هذا اسم صحابي آخر وهو رجل بن رجل من قبيلة بني رجال) فقال: امض ثم قال النبي (ص) والذي كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر (لا يفر لا يفر لا يفر) فقال: هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها»[1].

فعرفنا هنا أن الاثنين الأولين انكسرا وأن الرسول عيَّرهما وقال للثالث بأنه لا يفر ولكن من هما الرجلان الأولان؟

نعود للبحث مرة ثانية لعلنا نجد تصريحا نفس المؤلف ابن كثير وفي البداية والنهاية أيضًا فيقول بعث النبي (ص) أبا بكر إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر، فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح، فقال رسول الله (ص) لأعطين

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج٤، ص٢١٢.

الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه وليس بفرار[1].

وهنا تبينت بعض النقاط وعرفنا من هما ولكن أيضا مع أضافه وهي أنهما قاتلا ولم يصرح أنهما فرا ولكن في الآخر ألمح لذلك بقول النبي (ص) وليس بفرار وهذا يعني أن الذين سبقاه فرا ونبحث في نقل آخر لعلنا نتبين الموضوع عن قرب أكثر مما مضى فلقد ذكر بريدة بن الحصيب: «لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له. فلما كان الغد أخذه عمر، فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله (ص) لأدفعن لوائي غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لن يرجع حتى يفتح له... فدعا علي بن أبي طالب، وهو يشتكي عينه، قال: فمسحها ثم دفع اليه اللواء. وقال بريدة: إنه كان صاحب مرحب»[2].

فإذا لم نر أثرا لتلك المقالة فقاتل وإنما فقط لم يفتح له.

(١) البداية والنهاية، ج٤، ص٢١٢.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٥، ص١٨٠؛ صحيح البخاري، ص٦٤، كتاب المغازي باب غزوة خيبر؛ وصحيح مسلم، ص ٤٤، باب فضائل الصحابة؛ دلائل النبوة للبيهقي، ج٤، ص٢٠٤؛ المستدرك للحاكم، ج٣، ص٣٧؛ طبقات ابن سعد، ج٢، ص١١٢؛ تاريخ الذهبي المغازي، ص٤٠٩.

نتابع البحث أكثر فلعلنا نجد أمراً آخر مروياً يصرح بالهزيمة والفرار.

نجد هذا التصريح:

ولقد ذكر بريدة الأسلمي:

«أن رسول الله (ص) أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه شيء من الناس فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله (ص) يجبنه أصحابه ويجبنهم. قال رسول الله (ص) لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينه، وأعطاه اللواء»[1].

وفي نص آخر:

«عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إذ سألوا عليا (ع): أو ما شهدت معنا خيبر؟

قال: بلى. قال: فما رأيت رسول الله (ص) حيث دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم. فقال رسول الله (ص) عند ذلك: لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله عليه غير فرار،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج١٠، ص٣٢٨.

فدعاني فأعطاني الراية ثم قال (ص) : اللهم اكفه الحر والبرد ، فما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا »[1].

وكذلك حدث في حنين وهزموا فعلى هذا لا يحق لأحد أن يساوي بين علي وهؤلاء في الشجاعة فالفرق كما هو بين السماء والأرض، فأين الثريا من الثرى.

وبهذا أكون قد أنهيت الصفة الثالثة.

وسوف أكمل **الصفة الرابعة وهي العلم** واعمل مقارنه بين علم الإمام علي والخلفاء ولقد اعتمدت كثيرا في صفة الجهاد على العلامة نجاح الطائي في كتابه نظريات الخليفتين وكذلك على المحقق الكبير السيد جعفر مرتضى العاملى وكتابه الصحيح من سيرة الرسول. وباعتبار ان العدد القادم ذو أهمية وانه يناقش الطرح الثاني حول اختيار أو تعيين الخليفة في الأمة الإسلامية وهي نظرية الشورى ولكن ينبغي علي أن أكمل هذا العدد أولا حيث انه بقي لدي الصفة الرابعة وهي صفة العلم ولكن لي توقف وتساؤل لقد استوقفتني في صفة الجهاد مجموعة من المواقف لم اعرف لها جوابا ولهذا سوف اطرحها على من هم أفضل مني علما وعقلا لعلهم يساعدوني على ذلك.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي، ج٢، ص٤١٢.

مواقف تحتاج إلى جواب

الموقف الأول: في بدر حيث إننا وجدنا رد الخليفتين رداً سلبيا للغاية ولم اعلم لماذا كان ذلك الرد الذي كان فيه تهويل وتعظيم لقوة قريش وتخويف للجيش الإسلامي فهل كان الدافع هو الحفاظ على القوات الإسلامية؟!

أم أن الدافع هو الحفاظ على سمعة قريش وهيبتها؟

الموقف الثاني: في أحد، فلقد ذكر خالد بن الوليد وهو بالشام يقول: « لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وانهزموا يوم احد وما معه احد واني لفي كتيبة خشناء فما عرفه منهم احد غيري فنكبت عنه وخشيت إن أغريت به من معي أن يصمدوا له فنظرت إليه موجها إلى الشعب»[1].

السؤال:

لماذا تركه خالد ولماذا خاف عليه من القتل أليس عمر من المسلمين وخالد من الكفار فلماذا لم يقتله وهل له استثناء خاص لا أدري؟!

---

(١) مغازي الواقدي ج٢ص٢٣٧؛ حياة محمد (ص) لهيكل ص٢٥٤.

والسؤال الثاني:

أيضا يتعلق بمعركة أحد حيث ورد عن أنس بن النضر أنه سمع نفرا من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبي قتل، ليت لنا من يأتي عبد الله بن أبي بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبي سفيان قبل أن يقتلونا[1].

سؤالي:

لماذا يريدون التوسط عن طريق زعيم المنافقين فهل هناك رابط يا ترى بينهم وبين ابن أبي وهو بدوره عنده مكانه عند أبي سفيان؟ لم اعرف لماذا يكون ابن أبي هو الوسيط ؟ وهناك سؤال آخر في الخندق فقد ذكر أن ضرار بن الخطاب تمكن من عمر وحمل عليه ليطعنه بالرمح ثم امسك عنه وقال له يا عمر هذه نعمة مشكورة أثبتها عليك ويد لي عندك غير مجزٍ بها فاحفظها وكذلك في احد

(١) تاريخ الطبري، ج٢، ص١٩٧؛ الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٥٦؛ مغازي الواقدي، ج١، ص٢٨٠؛ تفسير ابن كثير، ج١، ص٦٤٩؛ السيرة النبوية لابن كثير؛ ج٣، ص٦٨.

شد عليه بالرمح ثم تركه[1].

السؤال:

لماذا لم يقتله؟؟ لم اعرف السبب واترك من يعرف أن يجيب التساؤل الأخير ذلك الموقف العنيف والبطولي من عمر بن الخطاب في صلح الحديبية فكان الرجل مستميتاً في محاولة إفشال الصلح مع قريش وهو الجبان في المعارك الأخرى يا ترى لماذا؟

هل لأنه سمع بان هذا الصلح له فوائد كبيرة على الأمة وأراد عمر إفشال الصلح؟ هذا احتمال ولكني اترك الجواب للغير و أعود إليكم من جديد وأقول بعد أن انتهيت من فضيلة الجهاد وثبت للقارئ أفضلية الإمام علي وتقدمه على القوم في هذه الفضيلة فسوف انتقل الآن لفضيلة أخرى وهي **فضيلة العلم** فالعلم هو من أكمل الصفات بعد الأيمان ولا يتم الإيمان بلا علم.

سؤال:

ولماذا تريد البحث عن هذه الفضيلة؟

(١) السيرة الحلبية للحلبي، ج٢، ص٣٢١.

الجواب: أريد البحث عن هذه الفضيلة لأهميتها في إدارة الدولة فالحاكم المتصدي للقيادة ينبغي أن يكون على درجة عالية من العلم وأما إذا كان جاهلا فكيف يجوز له أن يتصدى لأمر خطير مثل الحاكمية وغيرها.

سؤال:

وهل سوف تبحث في علم علي وتقارنه ببقية الصحابة أم ماذا؟

الجواب: لا وإنما سوف أبحث في علوم الخلفاء الأربعة أمير المؤمنين (ع) وأبي بكر وعمر وعثمان لأنهم هم الذين تصدوا تقدموا على الإمام علي (ع) فلا بد أن يكون البحث متعلق بهم فقط كما فعلت فيما مضى.

سؤال:

وكيف سوف يكون البحث يا ترى؟

الجواب: سوف يكون البحث أولاً في أمير المؤمنين علي عليه السلام وأقوال النبي (ص) فيه ومن ثم أقوال الصحابة ومن ثم المواقف العملية وهكذا في بقية الثلاثة.

سؤال:

ولماذا البحث في المواقف العملية إذا وجدت رواية في الأمر؟

الجواب: لابد من ذلك لأنه تبين لي في ما مضى أن هناك مختلقات كما روي في شجاعة عمر ولكن لما نزلنا لأرض الواقع وجدنا بان الواقع يثبت عدم شجاعة عمر وأنه فرار غير كرار وكذلك صاحبه الأول.

سؤال:

ومن أين سوف تبتدئ ولماذا يا ترى؟

الجواب: سوف ابتدئ بأقوال النبي (ص) في علي (ع) وسوف ابتدئ بحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها والسبب في ذلك بان هذه الرواية

تعطينا وتبين لنا المكانة العلمية لأمير المؤمنين عليه السلام وأيضا تعطينا مفاهيم أخر ومن أهم هذه المفاهيم أن أي علم خالف علم علي (ع) ليس بحجة ومردود لان ما يخرج من الباب أحق أن يتبع من ذلك العلم الذي قد يكون مسروق أو مزيف وهذا ليس كلامي وإنما كلام النبي (ص) كما بينته في العدد الرابع أن النبي (ص) قال لعلي: «أنت المُبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» وعلى هذا إذا تم الاتفاق فلا إشكال وان اختلف فنأخذ بأقوال الإمام علي (ع) مرجحين له على أقوال الغير.

واليكم الآن الحديث الأول في علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بألفاظه المختلفة فقد قال(ص): «إن الله خلقني وعليا من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

وفي لفظ آخر قال (ص): «أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها».

وفي لفظ آخر قال (ص): «أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب».

وفي لفظ آخر قال (ص): «أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم انه يدخل المدينة بغير الباب قال الله عز وجل: (وَأْتُواْ

ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) [1] ».

وفي قول آخر قال (ص) : « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه! (الباب) ».

وفي لفظ آخر قال (ص) : « يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ».

وفي لفظ آخر عن جابر قال : « سمعت رسول الله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فل يأتي الباب ».

المصادر:

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج٢ ص ٤٦٤ حديث ٩٨٤ و ٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ وما فوق، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١ ص ٣٣٤ حديث ٤٥٩، المستدرك للحاكم ج٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وصححه، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٠ حديث ١٢٠ و١٢١... الخ، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ و٢٢١ الطبعة الحيدرية المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٠، نظم درر

---

(١) البقرة الآية ١٨٩.

السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠، إسعاف الراغبين بهامش نور الإبصار ص ١٤٠ ط العثمانية، تذكرت الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨، فيض القدير للشوكاني ج٣ ص ٤٦، الاستيعاب بهامش الإصابة ج٣ ص ٣٨، الميزان للذهبي ج١ ص٤١٥ وج٢ ص ٢٥١، وغيرها من المصادر وهي كثيرة جدا.

ولقد نقل صاحب الغدير أسماء من خرَّجه من الحفاظ وأئمة الحديث فبلغ عددهم مئه وثلاثة وأربعين حافظ وإمام من أئمة الحديث وحفاظه منهم عبد الرزاق الصنعاني، والحافظ يحيى بن معين والهروي أحد مشايخ مسلم وأحمد بن حنبل، والرواجني الأسدي أحد مشايخ البخاري والترمذي والبزار والحاكم وابن مردويه الاصبهاني وأبو نعيم الاصبهاني وأبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي وابن عبد البر القرطبي والسمعاني والديلمي وغيرهم الكثير.

وقد نصّ على صحته كل من:

أولاً: الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي نص على صحته كما ذكره الخطيب وأبو الحجاج المزي وابن حجر.

ثانيًا: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صححه في تهذيب الآثار.

ثالثا: الحاكم النيسابوري صحّحه في المستدرك.

رابعا : الخطيب البغدادي عده ممن صححه المولوي حسن زمان في القول المستحسن.

خامسا : الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي في بحر الاسانيد

سادسا : مجد الدين الفيروز آبادي صححه في النقد الصحيح.

سابعا : الحافظ جلال الدين السيوطي صححه في جمع الجوامع.

ثامنا : السيد محمد البخاري نص على صحته في تذكرة الأبرار.

تاسعا : الأمير محمد اليماني الصنعاني صرح بصحته في الروضة الندية.

وغيرهم فراجع الغدير ج ٦ ص٦١-٨١.

وهناك أقوال أخرى للنبي(ص) في علم علي (ع) نأخذ بعضها خوف الإطالة فقد قال (ص) لفاطمة (ع) : « أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاما وأعلمهم علمًا »[1].

وقال (ص) لها أيضًا : « زوجتك خير أمتي أعلمهم علما وأفضلهم حلما ، وأولهم سلما »[2].

---

(١) المستدرك للحاكم ؛ كنز العمال، ج٦ ، ص١٣.

(٢) أخرجه الخطيب في المتفق والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ، ج٦ ، ص٣٩٨.

وقوله (ص) للزهراء (ع) : « إنه لأول أصحابي إسلاما أو أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ».

المصادر:

مسند أحمد ج٥ص٢٦ والاستيعاب ج٣ص٣٦ ، والرياض النضرة ج٢ ص١٩٤ ، ومجمع الزوائد ج٩ ص١٠١و١٠٤ ، والمرقاة في شرح المشكاة ج٥ص٥٦٩ ، وكنز العمال ج٦ص١٥٣ ، والسيرة الحلبية ج١ص٢٨٥ ، وسيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ج١ص١٨٨.

وهناك أحاديث أخرى منها : « أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب » ، « أقضى أمتي علي ». وحديث « أقضاكم علي » وغيرها.

وبعد أن نقلت بعضا من أقوال النبي (ص) في أمير المؤمنين عليه السلام فأني سوف أنقل الآن بعضا من أقوال أمير المؤمنين.

سؤال:

لماذا تريد أن تنقل أقوال علي بن أبي طالب هنا؟

الجواب: الهدف من نقل أقوال الأمام علي (ع) هو لأجل أن أدفع

إشكالاً يثيره البعض حول جهل الخليفة عمر وكثرة رجوعه للغير فيقول بان سؤاله هو من باب التواضع وأنه لا يريد أن يفتخر بما لديه من العلم، فأقول لماذا أوضح أمير المؤمنين ما عنده؟ هل لأنه غير متواضع مثلا أو ماذا؟

ولكن أسألك أولم يكن عمر في حال التواضع قد رجع للآخرين؟

الجواب: أقول مضافا إلى ما ذكرتُ لك بان أمير علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة قد ذكروا ما لديهم فهل كانوا غير متواضعين؟ أقول سوف يتضح لك عند البحث في مواقف عمر وعلمه بان رجوعه للغير كان بعد الخطأ في الفتوى أو الحكم فيأتي البعض فيصحح له فيعترف بخطئه. فأين التواضع فالتواضع لا يكون بعد الخطأ وإنمايكون التواضع بان يبادر للغير هو من دون أن يتصدى للفتوى أو الحكم على العموم الآن سوف أمر على بعض من أقوال أمير المؤمنين (ع) وباختصار تام أيضا.

فلقد قال الإمام (ع): «إن رسول الله (ص) علمني ألف باب كل باب فيها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل

الخطاب»[1].

وقال الإمام (ع): «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، سلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، أم سهل أم في جبل»[2].

وقال (ع): «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا»[3].

وقال (ع): «القلوب أوعية، وخيرها أوعاها ثم يقول هاه هاه ان هاهنا -واشار بيده إلى صدره- علما لو أصبت له حملة وفي رواية لو وجدت له حملة»[4].

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي، ص٧٧؛ أرجح المطالب، ص٤١٣؛ الهروي في الأربعين حديثا وفتح الملك العلي، ص١٩.

(٢) الاستيعاب، ج٢، ص٦٣٤؛ جامع بيان العلم، ص٥٨؛ المستدرك للحاكم، ج٢، ص٤٦٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١١٩٨؛ تفسير ابن كثير؛ الصواعق المحرقة؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٧١؛ والإصابة.

(٣) طبقات ابن سعد، ج٣، ص٣٣٨؛ حلية الأولياء، ج١، ص٦٧؛ المناقب لأخطب خوارزم، ص ٥٤؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٧١؛ الصواعق المحرقة، ص٧٦؛ ينابيع المودة ص٢٨٧؛ الشرف المؤبد للنبهاني، ص١١٢؛ إسعاف الراغبين بهامش نور الابصار، وغيرها من المصادر.

(٤) إعلام الموقعين، ج١، ص٢١؛ الطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني، ج١،ص١٨؛ ينابيع المودة، ص٢٦؛ لطائف المنن لعبد الوهاب المصري، ج٢، ص٨٩؛ الفائق للزمخشري ج٣، ص١٨٨؛ لسان العرب، ج١٣، ص٣٩٠.

وروي عنه (ع) أنه قال: « أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم »[1].

سؤال:

والآن ماذا سوف تنقل لنا بعد نقل أقوال علي بن ابي طالب؟

الجواب: أقول بعد أن ذكرت أقوال أمير المؤمنين (ع) فسوف أقل بعض الأقوال لمجموعه من الصحابة في علم أمير المؤمنين (ع) وسوف أكون مختصرا قدر الإمكان.

وأول من سوف انقل عنه السيدة عائشة ومن ثم عمر ومن بعده حبر ألأمة ابن عباس وغيرهم فقد قالت: « علي أعلم الناس بالسنة »[2].

---

(١) شرح المقاصد للتفتازاني، ج٢، ص٢٢٠؛ مطالب السؤول، ص٢٦؛ التذكرة لابن الجوزي، ص٢٠؛ ينابيع المودة، ص٧٠؛ أرجح المطالب لعبد الله الحنفي، ص١١١.

(٢) الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ هامش الإصابة والرياض النضرة، ج٢، ص٩٣؛ مناقب الخوارزمي، ص٥٤؛ الصواعق المحرقة، ص٧٦؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص١١٥.

وعن ابن عباس (رض) وقد سأله الناس فقالوا : « أي رجل كان عليا قال :كان ممتلئا جوفه حكما وعلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله (ص) »[1].

وقال ابن عباس أيضا : « قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء ، ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم فيه »[2].

وقال أيضا : « والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر »[3].

وأما كلمات الخليفة عمر بن الخطاب فأشهر من أن تخفى على أحد؛ منها قوله : « لولا علي لهلك عمر »، وقوله : « لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن »،وقوله : « لا أبقاني الله بعدك يا علي وقوله اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب »،وقوله : « أقضانا علي » أو « علي اقضانا » في لفظ آخر وكلمات أخر.

راجع المصادر التالية:

حلية الأولياء ج١ص٦٥ ، وطبقات ابن سعد ص٤٥٩ و٤٦٠،

---

(١) الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٤؛ وكذلك ذكره احمد في المناقب

(٢) الكامل لابن الأثير، ج٣، ص٢٠٠؛ الاستيعاب، ج٣، ص٤٦٣؛ البيان والتبيين للجاحظ، ج٣، ص٢٤٧.

(٣) الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ مطالب السؤول، ص٣٠.

والاستيعاب ج٤ص٣٨و٣٩ هامش الإصابة، والرياض النضرة ج٢ص١٩٨، وتاريخ ابن كثير ج٧ص٣٥٩، وتاريخ ابن عساكر ج٢ ص٣٢٥، ومطالب السؤول ص٣٠.

وسوف يتبين هذا أكثر في البحوث المقبلة...

وما أقوال ابن مسعود فإليك بعضا منها حيث يقول: « قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا وعلي أعلمهم بالواحد منها ».

وقال: « أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب ».

وقال: » كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة وأقضاها علي ».

وقال: « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وان علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن ».

المصادر:

كنز العمال ج٥ص١٥٦و٤٠١، والاستيعاب ج٣ص٤١، والرياض ج٢ص١٩٤، ومستدرك الحاكم، وأسنى المطالب للجزري ص١٤، والصواعق ص٧٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص١١٥، ومفتاح السعادة ج١ص٤٠٠.

وأما أقوال العلماء فاني أنقل قولين أو ثلاثة فقط؛ فلقد

قال النووي كما في الأسماء واللغات: « وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله في المواطن الكثيرة ، والمسائل المعضلة ، مشهور»[1].

وقال ابن كثير في أسد الغابة:

« ولو ذكرنا ما سأله الصحابة به من مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لأطلنا »[2].

نقلوا عن عطاء أنه قال عندما سئل: « أكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علي؟ قال لا والله ما أعلمه ».

وبعد هذا العرض السريع اتضح مكان أمير المؤمنين من العلم وما هي درجته العلمية وبقي نقطة واحدة تأتي إن شاء الله.

سؤال:

وما هي النقطة الباقية في مبحث علم الإمام علي كرم الله وجهه؟

---

(١) الأسماء واللغات للنووي، ج١، ص٢٤٦.

(٢) راجع: الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٤؛ الفتوحات الاسلامية، ج٢، ص٣٣٧.

الجواب: أقول النقطة الباقية هي المواقف العملية.

سؤال:

وماذا تقصد بالمواقف العملية؟

الجواب: أقصد بالمواقف العملية هي العلم العملي الذي طبقه الأمام في القضايا الخارجية فهناك مواقف عملية وقفها الإمام (ع) بينت القيمة العلمية التي يحملها الإمام عليه السلام.

سؤال:

ولماذا تذكر هذه النقطة وقد بينت فيما مضى أحاديث النبي والصحابة وأقوال الأمام فهل هناك أمر جديد تقصده لنقل هذه النقطة وهذه المواقف أم لا؟

الجواب: نعم هناك أمر مهم بل هو أهم من كل النقاط السابقة قد تقول لماذا أقول لك لقد ثبت على مر العصور الكثير من الدعاوي

والافتراءات ولكن لم تدعم بمواقف عملية مشهودة تثبت تلك الدعاوى ومن هنا لابد وأن أذكر مجموعه من مواقف أمير المؤمنين (ع) لكي أبرهن على صحة ما قيل في علمه (ع) وسوف أحاول الاختصار بقدر الإمكان لكثرة المواقف والآن هلموا لننقل بعضا من تلك المواقف :

الموقف الأول : فعن أنس بن مالك قال : « أقبل يهودي بعد وفاة رسول الله (ص) فأشار القوم إلى أبي بكر فوقف عليه فقال : أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال أبو بكر سل عن ما بدا لك ، قال اليهودي : أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي؟

وهم أبو بكر والمسلمون (رض) باليهودي ، فقال ابن عباس(رض) : ما أنصفتم الرجل فقال أبو بكر : أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس : إن كان عندكم جوابه والا فأذهبوا به إلى علي (ع) يجيبه فأني سمعت رسول الله (ص) يقول : لعلي بن أبي طالب الله أهدي قلبه وثبت لسانه قال : فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا علي بن أبي طالب فاستأذنوا عليه فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قال : أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي فقال له : قل فرد اليهودي المسائل فقال : علي (ع) أما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن العزير ابن الله والله لا يعلم أن له ولدا. وأما

قولك : أخبرني بما ليس عند الله. فليس عنده ظلم للعباد ، وأما قولك : أخبرني بما ليس لله فليس له شريك. فقال اليهودي : أشهد أن لا اله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنك وصي رسول الله (ص) فقال أبو بكر والمسلمون لعلي (ع) : يا مفجر الكرب »[1] .

الموقف الثاني : أخرج الحافظ العاصمي عن سلمان الفارسي (رض) قال : « لما قبض النبي (ص) اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له : أيها الملك أنا وجدنا في الإنجيل رسول يخرج من بعد عيسى أسمه أحمد وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته فأشر علينا فانا قد رضيناك لديننا ودنيانا قال : فجمع قيصر من نصارى بلاده مائة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا عليه من أمورهم شيئا وقال : انطلقوا إلى هذا الوصي الذي من بعد نبيهم فسلوه عما سئل عن الأنبياء (ع) وعما أتاهم به من قبل والدلائل التي عرفت بها الأنبياء ، فان أخبركم فآمنوا به وبوصيه واكتبوا بذلك إلي ، وان لم يخبركم فأعلوا أنه رجل مطاع في قومه ، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على مواليه ، وتعرفوا خروج هذا النبي. قال : فسارا القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت فقالوا له مثل مقالة النصارى لقيصر ، فجمع رأس جالوت من اليهود مائة رجل ، قال سلمان فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروب (أي يوم الجمعة) وأبو بكر قاعد في المسجد

---

(١) المجتني لابن دريد، ص ٣٥

يفتي الناس فدخلت عليه فأخبرته بالذي قدم له النصارى واليهود فأذن لهم بالدخول إليه فدخل عليه رأس جالوت فقال: يا أبا بكر أنا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان قال أبو بكر: سل عما تشاء أجبك إن شاء الله: قال ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمنا وكذلك عند نفسي إلى الساعة ولا أدري ما يكون من بعد فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار، لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال: فأقبل أبو بكر ينظر إلى معاذ مرة والى ابن مسعود مرة، وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه بلغة أمته: ماكان هذا نبيا: قال سلمان: فنظر إلى القوم، قلت لهم: أيها القوم أبعثوا إلى رجل لوثنيتم الوسادة لقضى لأهل التوراة بتوراتهم، وأهل الأنجيل بإنجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال: معاذ فقمت فدعوت علي بن أبي طالب فأخبرته بالذي قدمت له اليهود والنصارى فأقبل حتى جلس في مسجد رسول الله (ص) قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل: فلما جاء علي بن أبي طالب كشفه الله عنا قال علي: سلني عما تشاء أخبرك إن شاء الله قال اليهودي: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسي مؤمنا إلى الساعة

فلا أدري ما يكون بعد ، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي إلى الساعة كافر ولا أدري ما يكون بعد قال رأس جالوت : فصف لي صفة مكانك في الجنة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني قال : علي يا يهودي لم أرى ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك ، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار ، فان شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبي(ص) ولست في شيء من الإسلام قال : صدقت رحمك الله فأن الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فأن صدقوا آمنوا ، وأن خولفوا كفروا قال : فأخبرني أعرفت الله بمحمد أم محمد بالله ؟ قال علي : يا يهودي ما عرفت الله بمحمد ولكن عرفت محمدا بالله لأن محمدا محدود مخلوق وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه وألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه . قال : صدقت قال : فأخبرني الرب في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال علي : إن في وعاء فمتى ما كان بفي كان محدودا ولكنه يعلم ما في الدنيا والآخرة وعرشه في هواء الآخرة وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه ان خليت يكسر ، وان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة.

قال : صدقت قال : فأخبرني الرب يحمل أو يحمل؟

قال علي بن أبي طالب : يحمل قال رأس جالوت : فكيف؟

وإنا نجد في التوراة مكتوبا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. قال علي: يا يهودي: إن الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهواء، والثرى موضوع على القدرة وذلك قوله تعالى: له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. قال اليهودي صدقت رحمك الله الحديث»[1].

ولقد أخرج الحافظان العقيلي وأبن السمان عن أبي حزم بن الأسود: «أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال علي :إن الله تعالى يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا. وقال تعالى: وفصاله في عامين. فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين. فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر».

المصادر:

السنن الكبرى ج٧ص٤٤٢، ومختصر جامع العلم، ص١٥٠، والرياض النضرة ج٢ص١٩٤، ذخائر العقبى ص٨٢،وتفسير الرازي ج٧ص٤٨٤، وأربعين الرازي ص٤٦٦، وتفسير النيسابوري في سورة الاحقاف، وكفاية الكنجي ص١٠٥، والمناقب الخوارزمي ص٥٧، وتذكرة السبط ابن الجوزي ص٨٧، والدر المنثور ج١ ص ٢٨٨، ج٦ص٤٠، نقلا عن جمع من الحفاظ، وكنز العمال ج٣ص٩٦، وج٣ص٢٢.

---

(١) زين الفتى في شرح سورة أهل أتى للحافظ العاصمي.

ولقد اخرج الحفاظ عن بعجة بن عبد الله الجهني قال: «تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماما لستة أشهر فأنطلق زوجها إلى عثمان فأمر بها أن ترجم فبلغ ذلك عليا (ع) فأتاه فقال: ما تصنع؟ ليس ذلك عليها قال الله تبارك وتعالى: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين. فالرضاعة أربعة وعشرون شهرا والحمل ستة أشهر وقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت، وكان من قولها لأختها: يا أخيه لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره، قال: فشب الغلام بعد فأعترف الرجل به وكان أشبه الناس به قال: فرأيت الرجل بعد ويتساقط عضوا عضوا على فراشه»[1].

ولقد مر علي بمجنونة بني فلان قد زنت وهي وترجم فقال علي لعمر: «يا أمير المؤمنين أمرت برجم فلانة فقال نعم، قال: أما تذكر قول رسول الله (ص) رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق قال نعم،

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ج٢، ص١٧٦؛ البيهقي في السنن الكبرى، ج٧، ص٤٤٢؛ أبو عمر في العلم، ص١٥٠؛ ابن كثير في تفسيره، ج٤، ص١٥٧؛ صاحب تيسير الوصول، ج٢، ص٩؛ العيني في عمدة القاري، ج٩، ص٦٤٢؛ السيوطي في الدر المنثور ج٦، ص٤٠.

فأمر بها فخلى عنها[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال: «حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال إني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك فقبله فقال علي بن أبي طالب (ع) بل يا أمير المؤمنين يضر وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت أنه كما أقول قال: قال الله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم)[2] فلما أقروا أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق وألقمه في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان ويشهد لمن وافى بالموافاة وهو أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن وفي لفظ: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن»[3].

---

(١) أخرجه أبو داود بعدة طرق، ج٢، ص٢٢٧؛ ابن ماجة في سننه، ج٢، ص٢٢٧؛ الحاكم في المستدرك، ج٢، ص٥٩؛ والمصدر نفسه، ج٤، ص٣٨٩ وصحّحه؛ البيهقي في السنن الكبرى، ج٨، ص٢٦٤، وغيرهم.

(٢) الأعراف الآية ١٧٢.

(٣) راجع: المستدرك للحاكم، ج١، ص ٤٥٧؛ سيرة عمر لابن الجوزي، ص١٠٦؛ تاريخ مكة للأزرقي؛ كما في العمدة والقسطلاني في إرشاد الساري، ج٣، ص١٩٥؛ عمدة القاري للعيني، ج٤، ص٦٠٦ بلفظيه؛ الجامع الكبير للسيوطي كما في ترتيبه، ج٣، ص٣٥، وغيرهم.

ولقد ذكر محمد بن الزبير قال: « دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت ياشيخ من أدركت قال: عمر قلت فما غزوت قال اليرموك قلت: حدثني بشي سمعته قال: خرجنا مع قتيبه حجاجا فأصبنا بيض النعام وقد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال: اتبعوني حتى أنتهي إلى حجر رسول الله (ص) فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أثم أبو الحسن قالت: لا فمر في المقتاة فأدبر وقال: اتبعوني حتى أنتهي إليه وهو يسوي التراب بيده فقال: مرحبا يا أمير المؤمنين فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال: ألا أرسلت إلي قال: أنا أحق بإتيانك قال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما أنتج منها أهدوه قال عمر: فأن الإبل تخدج قال علي: والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي »(١).

ولقد ذكر محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: « خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب فجحدته فسأله البينة فلم تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا أنها لم تزوج وأن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فأمر عمر بضربه فلقيه علي(ع) فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي (ص) وسأل المرأة فجحدت فقال للغلام: اجحدها كما جحدتك فقال: يا ابن عم رسول

---

(١) الرياض النضرة، ج٢، ص٥٠و١٥٤؛ كفاية الشنقيطي، ص٥٧.

الله أنها أمي قال: اجحدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك. قال قد جحدتها وأنكرتها فقال علي: لأولياء المرأة: أمري في هذه المرأة جائز فقالوا: نعم وفينا ايضا فقال علي: أشهد من حضر أني قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه يا قنبر ائتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعد اربعمئة وثمانين درهما وقذفها مهرا لها وقال للغلام: خذ بيد امرأتك ولا تاتينا الا وعليك أثر العرس فلما ولى قالت المرأة: يا أبا الحسن الله الله هو النار هو والله ابني قال: كيف ذلك قالت: إن أباه كان زنجيا وان أخوتي زوجوني منه فحملت بهذا الغلام وخرج الرجل غازيا فقتل وبعثت بهذا إلى حي بني فلان فنشأ فيهم وأنفت أن يكون ابني فقال علي: أنا أبو الحسن وألحقه وثبت نسبه »[1].

ولقد ذكر « أن علي دخل على عمر فإذا امرأة حبلى تقاد لترجم فقال: ما شان هذه قالت: يذهبون بي ليرجموني فقال: يا أمير المؤمنين لأي شيء ترجم ان كان لك سلطان عليها فمالك سلطان على ما في بطنها فقال عمر: كل أحد أفقه مني – ثلاث مرات – فضمنها علي (ع) حتى وضعت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها »[2].

---

(١) الطرق الحكمية لابن القيم الجوزية، ص ٤٥.

(٢) أخرجه الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة، ج٢، ص ١٩٦؛ ذخائر العقبى، ص٨١ ؛ الكنج في الكفاية، ص١٠٥.

وأخرج ابن المبارك قال: «حدثنا أشعث عن الشعبي عن مسروق قال: بلغ عمر أن امرأة من قريش تزوجها رجل من ثقيف في عدتها فأرسل اليهما ففرق بينهما وعاقبهما وقال: لاينكحها أبدا وجعل الصداق في بيت المال وفشى ذلك بين الناس فبلغ عليا (ع) فقال: رحم الله أمير المؤمنين ما بال الصداق وبيت المال انهما جهلا فينبغي للإمام أن يردهما إلى السنة قيل: فما تقول أنت فيها قال: لها الصداق بما أستحل من فرجها ويفرق بينهما ولا يجلد عليهما وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العدة من الآخر ثم يكون خاطبا فبلغ ذلك عمر فقال: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة وروى ابن زائدة عن أشعث مثله وقال فيه فرجع عمر إلى قول علي(ع) »[1].

وذكر « أن عمر استدعى امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملا فلشدة هيبته ألقت ما في بطنها فأجهضت به جنينا ميتا فاستفتى عمر أكابر الصحابة في ذلك فقالوا: لاشيء عليك أنما أنت مؤدب فقال له علي (ع) إن كانوا راقبوك فقد غشوك وأن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا عليك غرة يعني عتق رقبة فرجع عمر والصحابة إلى قوله »[2].

---

(١) أحكام القرآن للجصاص، ج١، ص٥٠٤.

(٢) سيرة عمر لابن الجوزي، ص١١٧؛ العلم لأبي عمر، ص١٤٦؛ جمع الجوامع للسيوطي كما في ترتيبه، ج٧، ص٣٠٠.

وعن عبد الرحمن السلمي قال: «أتي عمر بامرأة أجهدها العطش فمرت على راعي فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس في رجمها فقال علي (ع): هذه مضطرة أرى أن يخلى سبيلها ففعل»[1].

وبهذا أكون قد ذكرت بعضا من مواقف الأمام علي (ع) الدالة على علمه فمن يريد المزيد فعليه بالمراجعة للكتب المختصة.

سؤال:

لماذا لم تنقل لنا الأخبار والأقوال عن علم الخليفتين أبي بكر وعمر؟

الجواب: سوف أنقل بعضا منها من باب الأمانة العلمية ولكن لن أعتمد عليها وسوف أطالبكم بإثبات المواقف العملية لكي يثبت لي أنهما فعلا يحملان علما وما مضى حتى الآن وضح منه عدم إلمامهما بأي علم وسوف يأتي مزيدا من ذلك.

---

(١) سنن البيهقي، ج٨، ص٢٣٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٦؛ ذخاير العقبى، ص٨١، الطرق الحكمية، ص٥٣.

سؤال:

لماذا لا تعتمد على هذه الروايات في حقهما؟

الجواب: لسببين: الأول: بعد أن أنقل بعضا من تلك الأقوال سوف أنقل أقوال مجموعة من الأعلام الذين ضعفوا هذه الأقوال، وثانيًا: بأن المواقف العملية تناقض هذه الروايات والأقوال.

سؤال:

هل لك أن تنقل لنا الآن بعضا من تلك الأقوال والأخبار لنرى؟

الجواب: نعم فمن هذه الأخبار والأقوال قول ابن تيميه في منهاج السنة لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهما من أكابر الصحابة يخصان عليا بسؤال، والمعروف: أن عليا أخذ العلم عن أبي بكر[1].

(١) منهاج السنة لابن تيمية، ج٣، ص ١٢٨.

ومنها : قول ابن حجر في الصواعق : « أنّ أبا بكر من أكابر المجتهدين بل هو أعلم الصحابة على الإطلاق »[1] .

ومنها : قول ابن حزم في الفصل : « علم كل ذي حظ من العلم أن الذي كان عند أبي بكر من العلم أضعاف ما كان عند علي منه »[2] .

وغيرها من الأقوال ولقد اعتمدوا على مجموعة من الروايات نسبت إلى النبي(ص) منها قوله (ص) : « رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتى امتلأت ، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر.

قالوا : يا رسول الله ! هذا علم أعطاكه الله حتى إذا امتلأت ففضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر ، قال (ص) قد أصبتم وفي خبر آخر نسب إليه (ص) أنه قال : ما صب الله في صدري شيئا إلا وصبه في صدر أبي بكر ». وغيرها من الأقوال والأخبار ولكن وبمراجعة سريعة فأننا نجد بأن هناك من العلماء من تكلم في هذه الفضائل والمعطيات.

منهم : العجلوني في كتابه كشف الخفا فقد عد مئة باب من أبواب الفقه وغيره، فقال : « لم يصح فيه حديث أو ليس فيه حديث

---

(١) الصواعق ص١٩

(٢) الفصل لابن حزم، ج٤، ص١٣٦.

صحيح ومن ثم قال في فضائل أبي بكر الصديق (رض) أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة »[1].

وقال السيوطي في اللئالي المصنوعة[2] ثلاثين حديثا من أشهر فضائل أبي بكر مما أتخذه المؤلفون في القرون الأخيرة من المتسالم عليه، وأرسلوه إرسال المسلمات بلا أي سند أو أي مبالاة وزيفها وحكم فيها بالوضع وذكر رأي الحفاظ فيها، وكذلك الفيروز آبادي في خاتمة كتابه سفر السعادة قال عن عن هذه الأحاديث وليس منها شي صحيح ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث شيء ثم عد أبواب إلى أن قال: باب فضائل أبي بكر الصديق (رض) أشهر المشهورات من الموضوعات أن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة. وحديث: ما صب الله في صدري شيئا إلا وصبه في صدر أبي بكر وحديث كان (ص) إذا اشتاق الجنة قبل شيبة أبي بكر... إلى أن قال وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل.

وعلى هذا الكلام لابد من أن ننقل مواقف الخليفتين حتى نتبين صدق هذه المدعيات وهل لها واقع أم أن الواقع ضدها وبعكسها تماماً.

---

(١) كشف الخفا للعجلوني، ص٤١٩-٤٢٤.

(٢) راجع: اللئالي المصنوعة، ج١، ص١٨٦-٣٠٢.

المصداق الأول: أخرج الإمام مسلم في صحيحه في باب التيمم:

«عن عبد الرحمن بن ابزي: أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء؟

فقال عمر: لا تصل فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت فقال النبي (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟

فقال عمر اتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به؟»[1].

فعجبا لعلم الخليفة وكأنه لم يقرا القرآن (فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا)[2]. أهذا هو علم الخليفة في الأوليات من المسائل الشرعية.

المصداق الثاني: أخرج الإمام في مسنده بإسناده عن مكحول أن رسول الله (ص) قال: «إذا صلى أحدكم فشك في صلاته فان شك في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة، وان شك في الثنتين والثلاث

---

(١) راجعه في المصادر التالية بشتى ألفاظه: سنن أبي داود، ج١، ص٥٣؛ سنن ابن ماجه، ج١، ص٢٠٠؛ مسند أحمد، ج٤، ص٢٦٥؛ سنن النسائي، ج١، ص٥٩و٦١؛ سنن البيهقي، ج١، ص٢٠٩.

(٢) النساء الآية ٤٣، وسورة المائدة الآية ٦.

فليجعلها اثنتين ،وان شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثـا ،يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ثـم يسلم. قـال محمد بن إسحاق :وقال لي حسين بن عبد الله :هل أسنده لك؟

فقلت : لا. فقال : لكنه حدثني أن كريبـا مولى ابـن عباس حدثه عن ابن عباس قال :جلست إلى عمر بن الخطاب فقال : يا ابن عباس إذا اشتبه على الرجل في صلاته فلم يدر أزاد أم نقص؟

قلت : يا أمير المؤمنين ما ادري ما سمعت في ذلك شيئا فقال عمـر : والله مـا ادري -وفي لفظ البيهقـي- لا والله مـا سمعت منـه (ص) فيه شيئا ولا سألت عنه فبينمـا نحن علـى ذلك إذ جـاء عبد الرحمن بن عوف فقال :ما هذا الذي تذكران؟

فقال له عمر : ذكرنا الرجل يشك في صلاته كيف يصنع؟ فقـال : سمعت رسول الله (ص) يقول هذا الحديث[1]. وقد مـر ذكـر الحديث.

وفي موقع آخر من المسند :

« عن كريب عن ابن عباس انه قـال لـه عمـر : يـا غلام هـل سمعت من رسول الله (ص) أو من احد من أصحابه إذا شـك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟

---

(١) المسند، ج١، ص١٩٢.

قال: فبينما هو كذلك إذ اقبل عبد الرحمن بن عوف فقال: فيما أنتما؟ فقال عمر: سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله (ص) أو احد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله (ص) يقول إذا شك أحدكم الحديث...»[1].

وقد مر ذكره فعجبا لهذا العالم والخليفة الذي لا يحسن أحكام الشك وهي محل ابتلاء فماذا يصنع بما هو أصعب ويقل الابتلاء به.

المصداق الثالث: قام عمر خطيبا فقال: «أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله (ص) ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثني عشر أوقية، فقامت إليه امرأة فقالت له: يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا؟ والله يقول: وآتيتم إحداهن قنطارا. فقال عمر كل احد أعلم من عمر، ثم قال لأصحابه: تسمعونني أقول مثل القول فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء»[2].

---

(١) المسند ج١، ص١٩٠و١٩٥؛ سنن البيهقي، ج٢، ص٣٣٢.

(٢) راجع: تفسير الكشاف، ج١، ص٣٥٧؛ شرح صحيح البخاري للقسطلاني، ج٨، ص٥٧؛ وله مصادر أخرى وألفاظ أخرى فراجع: ابن الجوزي في سيرة عمر، ص١٢٩؛ ابن كثير في تفسيره، ج١، ص٤٦٧عن أبي يعلي وقال إسناده جيد قوي؛ الهيثمي في=

وأخرج البيهقي بهذا النص في السنن الكبرى عن الشعبي قال: «خطب عمر بن الخطاب (رض) الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا تغالوا في صداق النساء فانه لا يبلغني عن احد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله (ص) أو سبق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل، عرضت له امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك؟

قال: بل كتاب الله تعالى، فما ذاك؟

قالت: نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه: وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. فقال عمر (رض) كل أحد افقه من عمر. مرتين أو ثلاثا»[1].

وفي لفظ آخر قال عمر (رض) على المنبر: «لا تغالوا بصدقات النساء فقالت امرأة: أنتبع قولك أم قول الله: (وَءَاتَيْتُمْ

= مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٨٤؛ السيوطي في الدر المنثور ج٢ص١٣٣، جمع الجوامع كما في ترتيبه، ج٨، ص٢٩٨، الدرر النتثرة، ص٢٤٣ نقلا عن سبة من الحفاظ منهم أحمد وابن حبان، والطبراني، والشوكاني في فتح القدير، ج١، ص٤٠٧؛ العجلوني في كشف الخفاء، ج١، ص٢٦٩ نقلا عن أبي يعلى وقال سنده جيد.

(١) السنن الكبرى للبيقهي، ج٧، ص٢٣٣. وذكره السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ج٨ص٢٩٨ نقلا عن سنن سعيد بن منصور و البيهقي ورواه السندي في حاشية السنن لابن ماجه ج١ص٥٨٣ والعجلوني في كشف الخفاء ج١ص٢٦٩؛ المصدر نفسه، ج٢، ص١١٨.

إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا)[1].

فقال عمر: كل احد أعلم من عمر، تزوجوا على ما شئتم»[2].

وقد وضح إلى هنا الاعتراف الصريح من عمر بان كل الناس أعلم من عمر فأين علم الخليفة المدعى؟!

المصداق الرابع: عن انس بن مالك قال: «إن عمر قرأ على المنبر (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)[3] قال: كل هذا عرفناه فما الأب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب اتبعوا مابين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه» ولهذه القصة نقولات وألفاظ متعددة إليك.

أمّا المصادر فتابعها لتعرف علم عمر هذه الأحاديث أخرجها سعيد بن منصور في سننه وأبو نعيم في المستخرج وابن الإيمان وابن جرير في تفسيره ج٣٠ ص٣٨ والحاكم في المستدرك ج٢ ص٥١٤ وصححه هو واقره الذهبي في تلخيصه والخطيب في تاريخه

(١) النساء الآية ٢٠.

(٢) تفسير النسفي هامش تفسير الخازن، ج١، ص٣٥٣؛ كشف الخفاء، ج١، ص٣٨٨، وغيرها.

(٣) عبس الآيات ٢٧-٣١.

ج١١ص٤٦٨ والزمخشري في الكشاف ج٢ص ٢٥٣ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٢ص٤٩نقلا عن البخاري والبغوي والمخلص والذهبي والشاطبي في الموافقات ج١ص٢١وص٢٥وابن الجوزي في سيرة عمر ص١٢٠ وابن الاثير في النهايه ج١ص١٠وابن تيميه في مقدمة أصول التفسير ص٣٠ وابن كثير في تفسيره ج٤ص٤٧٣وصححه والخازن في تفسيره ج٤ص٣٧.

المصداق الخامس: عن مسعود الثقفي قال: « شهدت عمر بن الخطاب أشرك الأخوة من الأب والأم ومع الأخوة من الأم ي الثلث ، فقال له رجل: قضيت في هذا عام أول بغير هذا. قال: كيف قضيت؟

جعلته للأخوة من الأم ولم تجعل للأخوة من الأب والأم شيئا ، قال: تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا .وفي لفظ: تلك على ما قضينا يومئذ ، وهذه ما قضينا اليوم»[1].

فأقول سبحان الله لهذا القائد الذي في كل يوم له حكم شرعي **المصداق الأول** من علم الخليفة الأول: « لقد سأل الخليفة سائل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: أية سماء تظللني أو أية أرض تقلني أم أين اذهب؟

أم كيف اصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم؟

---

(١) البيهقي في السنن الكبرى، ج٦، ص٢٥٥ بعدة طرق؛ الدارمي في سننه، ص١٥٤؛ أبو عمر في العلم، ص١٣٩.

أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فالله أعلم فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقال: إن الأب هو الكلأ والمرعى»[1].

المصداق الثاني: فعن قبيصة بن ذويب قال: «جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق(عتيق) تسأله عن ميراثها فقال لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء(نحن معاشر الجدود لا نورث) -هذه زيادة مني للتوضيح-) وما علمت لك في سنة رسول الله (ص) شيئا فارجعي حتى أسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله (ص) أعطاها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك؟

فقام محمد مسلمه الأنصاي فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها أبو بكر»[2].

المصداق الثالث: أخرج أئمة الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات عن الشعبي قال: «سئل أبو بكر عن الكلالة؟

---

(1) الزمخشري في الكشاف، ج٣، ص٢٥٣؛ القرطبي في تفسيره، ج١، ص٢٩؛ ابن تيميه في مقدمة أصول التفسير، ص٣٠؛ ابن كثير في تفسيره، ج١، ص٥ وصححه ؛ ابن القيم، ص١٥٨و١٥٩؛ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء؛ البيهقي في أعلام الموقعين، ص٢٩وصحّحه؛ والخازن في تفسيره، ج٤، ص٢٧٤؛ النسفي في تفسيره هامش الرازي، ج٨، ص٣٨٩؛ السيوطي في الدر المنثور، ج٦، ص٣١٧؛ ابن حجر في فتح الباري، ج١٣، ص٢٣٠.

(2) موطأ مالك، ج١، ص ٣٣٥؛ سنن الدارمي، ج٢، ص٣٥١؛ سنن أبي داود، ج٢، ص١٧؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٦٣؛ مسند أحمد، ج٤، ص٢٢٤؛ سنن البيهقي، ج٦، ص٢٣٤؛ بداية المجتهد، ج٢، ص٢٤٤؛ مصابيح السنه، ج٢، ص٢٢.

فقال: إني سأقول فيها برأيي فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه، أراه ماخلا الولد والوالد»[1].

فسبحان الله منه ومن الشيطان ثم يمشيه على الأمة ولماذا لم يرجع فيه للعلماء فمثل هؤلاء يحق أن يقال بأنهم من العلماء وهم يجهلون أوضح الواضحات ومن أراد المزيد فعليه بالبحث فان هناك الكثير من هذه المسائل ولكن أخذت بعضا منها لإثبات واقع الجهل الذي يعيشه هؤلاء الأفراد والآن قد أوشكنا أن ننتهي من هذا العدد بقيت نقطة أخيره وهي الأفضلية في النسب أيهم الأفضل؟

سؤال:

وما فائدة هذه المسألة والإسلام نهانا أن نتكلم في هذه النقطة ونتكلم في الأنساب فلماذا تثير أنت هذا الإشكال؟

---

(١) الدارمي في سننه، ج٢، ص٣٦٥؛ ابن جرير الطبري في تفسيره، ج٦، ص٣٠؛ البيهقي في سننه الكبرى، ج٦، ص٢٢٣؛ السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه، ج٦، ص٢٠؛ ابن كثير في تفسيره، ج١، ص٢٦٠، وغيرهم.

الجواب: أخي الفاضل أقول نعم كما قلت أنت أن الإسلام نهانا عن الخوض في هذه المسألة حيث قال تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم وبحثي لأجل نقطة أخرى وهي قول النبي(ص) في المصادر الصحيحة أن الخلفاء من قريش وعليه فقد ورد في بعض المصادر خدشة في نسب بعض من أولائك الأشخاص وعليه سوف أذكر هذه النقطة وسوف أمر بها بسرعة ولا أقف فيها.

مَن هو علي بن أبي طالب؟

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بعد لا أزيد على هذا لأنه وصل إلى النبي(ص) والذي يريد أن يبحث في نسبه فعليه أن يبحث في نسب النبي(ص) لاتحاد النسبين فأكتفي بذلك.

مَن هو أبو بكر؟

هو قيل هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بت تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ، التيمي ، يلتقي مع رسول الله (ص) في مرة [1] ثم يواصل

---

(١) راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٢١.

فيقول قال: النووي في تهذيبه[1] وما ذكرناه من اسم أبي بكر الصديق عبد الله هو الصحيح المشهور، وقيل: اسمه عتيق، والصواب الذي عليه كافة العلماء أن عتيقا لقب له لا اسم، ولقب عتيقا لعتقه من النار، كما ورد في حديث رواه الترمذي، وقيل لعتاقتة وجهه - أي حسنه وجماله - قاله مصعب بن الزبير، والليث بن سعد، وجماعة. وقيل لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب انتهى كلامه وهنا شك يثار في نسب الرجل.

سؤال:

وهل تشك في نسبه هذا؟

الجواب: احتمل أن في الأمر شيئا مخفي ولعل مما يثير الشكوك هذه الترجمة كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي:

فيقول: «قال ابن كثير: اتفقوا على أن اسمه عبد الله بن عثمان إلا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين أن اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل: لعتاقة

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج٢، ص١٨١.

وجهه أي لجماله قاله الليث بن سعد وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لقدمه في الخير وقيل: لعتاقة نسبه أي طهارته إذ لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل: سمي به أولا ثم سمي بعبد الله وروى الطبراني عن القاسم بن محمد أنه سأل عائشة عن أسم أبي بكر فقالت: عبد الله فقال أن الناس يقولون عتيق قالت: إن أبا قجافة كان له ثلاثة أولاد سماهم: عتيقا ومعتقا ومعيتقا. وأخرج ابن منده وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال: قلت لأبي طلحة: لم سمي أبو بكر عتيقا قال: كانت أمه لايعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت: اللهم ان هذا عتيق من الموت فهبه لي. وأخرج الطبراني عن بن عباس قال: إنما سمي عتيقا لحسن وجهه وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت: اسم أبي بكر الذي سماه به أهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وفي لفظ: ولكن النبي (ص) سماه عتيقا وأخرج أبو يعلي في مسنده وأبن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت: والله إني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله (ص) وأصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم إذ أقبل أبو بكر فقال النبي (ص): من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وان أسمه الذي سماه أهله عبد الله فغلب عليه أسم عتيق وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله (ص) فقال: يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وأخرج البزار والطبراني بسند جيد

عن عبد الله بن الزبير: قال: كان أسم أبي بكر عبدا لله فقال له رسول الله (ص) أنت عتيق الله من النار فسمي عتيقا »[1].

سؤال:

وماذا في هذه الترجمة يا ترى من الإشكال؟

الجواب: اتركه للقاري ولكن مسألة عتيق ومحاولة إيجاد الأسباب إليها وسبب إطلاقها وتولد الكثير من الشكوك ومن أجل ذلك وللإيضاح أكثر سوف أنقل هنا للقاري الكريم ما ذكره المحقق الشيخ نجاح الطائي في كتابه نساء النبي وبناته[2].

فقد ذكر مايلي -والعهدة عليه-:

« وكان أبو بكر وأبوه أبو قحافة من عبيد الحبشة وأسم أبي بكر عتيق وكان أسود اللون فقد ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في عيون الأثر: إن السودان: أسامة بن زيد وأبو بكر وسالم

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٢٢.

(٢) نساء النبي وبناته للطائي، ص٨٢-٨٣.

مولى أبي حذيفة وبلال بن رباح[1] وسمي عتيق لأنه أعتق من العبودية فجاء: قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: ان أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت طليق[2] فعتيق هو كل من يعتق وكان أولاد ابي قحافه هم: عتيق وعتيق ومعتق وهذه أسماء المعتقين من العبودية. وأعترف الشاعر عمير بن الأهلب الضبي المشارك في جيش عائشة في معركة الجمل بعبودية أبي بكر قائلا اطعنا بني تيم ابن مرة شقوة وهل تيم الا أعبد واماء[3] لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة وأذلها ذلة أي أذلاء بالعبودية[4] وقال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر: ليس عندك حسب كريم[5] وقال عمر لأبي بكر: والهفاه على ضئيل بني تيم والضئيل هو العبد[6] وكان أبو قحافة من عبيد عبدا لله بن جدعان التيمي وعمله النداء على طعامه فجاء في حق أبن جدعان من الشعر: له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي فالمشمعل هو سفيان بن عبد الاسد والآخر هو أبو قحافة والأثنان من

---

(١) عيون الأثر لأبن سيد الناس، ص٤٤٩، وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

(٢) السيرة الحلبية، ج٢، ص٢١٧.

(٣) تاريخ الطبري ج٣، ص٥٣١.

(٤) الحاكم وصححه الذهبي تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٦٦.

(٥) البحار، ج٢٩، ص١٦٧.

(٦) شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج٢، ص٣١ - ٣٤.

عبيد عبدالله بن جدعان. قال هشام بن الكلبي: كانت أم سفيان بن عبد الأسد أمة لابن جدعان[1] فأم سفيان وأم عتيق من عبيد عبد الله بن جدعان» انتهى كلام المحقق الشيخ الطائي.

وأنا أخرجت هذه الترجمة كاملة وأترك للقارئ أن يتأمل ويحكم بنفسه على نسب الرجل وهل هناك احتمال على انه ليس بقرشي أم لا؟ وهل أنه كان من العبيد أم لا؟ ولن أتدخل هنا لأنه لا يهمني كثيرا.

وأمّا:

مَن هو عمر بن الخطاب؟

فهو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي الفاروق. ولا أريد أن اقف كثيرا أيضا عند نسب عمر ولكن أقول بان هذا التعريف عليه ما عليه من مثل الفاروق وقد مر انه لقب خاص بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب وكذلك لقب أمير المؤمنين ولكن أقف وقفة أخرى مع ذات النسب فلقد ذكر المحقق الشيخ نجاح

(١) مثالب العرب لهشام بن الكلبي، ص١٣٩؛ دار الهدى للتراث، بيروت ومعجم البلدان للحموي، ج٢، ص٤٢٤، ج٥، ص١٨٥؛ السيرة النبوية لأبن كثير ج١، ص١١.

الطائي مايلي في كتابه نساء النبي وبناته ما يلي لقد غير الرواة الأمويون والقصاصون كل ما استطاعوا تغييره ومن ذلك لون الصحابة وأصلهم وعبوديتهم. فقد كان عمر بن الخطاب عبدا حبشيا أسود اللون من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي فجعلوه حرا ومن ولد إسماعيل (ع) وابيض اللون وهذا الزيف المتعمد يفقد القارئ الثقة بأولئك الكتاب والرواة. وكانت صهاك جدة عمر زنجية وكان نفيل جده زنجنيا من الحبشة وكانا من عبيد عبد المطلب بن هاشم وكانت حنتمة أم عمر ممن عثر عليها هشام بن المغيرة المخزومي ورباها[1] فأصبح عمرا عبدا للوليد بن المغيرة المخزومي. فقد جاء أن عمر بن الخطاب كان عسيفا أي عبدا للوليد بن المغيرة المخزومي[2].

وقال ابن حجر العسقلاني عن عمر بن الخطاب: «كان أعسر يسرا طويلا آدم شديد الأدمه أي أسود اللون»[3].

وقال سفيان الثوري: «كان عمر رجلا آدم»[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج٣، ص١٠٢؛ تهذيب اللغة، ج٨، ص١٢٢؛ تاج العروس للزبيدي، ج١٣، ص١٨٨؛ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ج٣، ص٣٢٨؛ مثالب العرب للكلبي، ص١٠٣.

(٢) أقرب الموارد مادة عسف.

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر، ج٧، ص٣٨٦.

(٤) المصدر نفسه.

وأقر الواقدي بزنجينته قائلاً : « أن سمرته أنما جاءت من

أكل الزيت عام الرمادة »[1] .

انتهى كلام الشيخ الطائي من كتابه المذكور.

وأتـرك الحكـم للقـاري المفضل فليحكم بنفسه ومـن دون تعليق من قبلـي .وأقـول - والعلـم لله تعـالى - : لعـل الـنبي (ص) عنـدما ركـز علـى كـون الخلفـاء مـن قـريش يريـد أن يـشير إلى هـذه النقطة الخفية والله هو وحده العـالم وبهـذا أكـون قـد انتهيـت مـن العدد الخامس على أن التقي معاكم في العدد السادس حول الشورى والحمد لله على هذا التوفيق وله الحمد والشكر.

تم البحث في ١٨-٣-٢٠٠٤م الموافق ٢٦-١-١٤٢٥هجري

أبو حسام خليفة عبيد الكلباني العماني

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر.

المصادر

١- الأَمالي، الشيخ الصدوق، مؤسسة الأَعلمي ـ بيروت ١٤٠٠ هـ ط٥

٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ ط٥.

٣- الكافي، الكليني، دار صعب ـ بيروت ١٤٠١ هـ ط٤.

٤- اعتقاد أهل السنة المؤلف هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم ت (٤١٨) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٢ هجري تحقيق د. أحمد سعد حمدان.

٥- أخبار مكة المؤلف محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله (٢١٧ ـ ٢٧٥) نشر دار خضر بيروت ١٤١٤ الطبعة الثانية تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٦- أحكام القرآن ـ ابن العربي المؤلف أبوبكر محمد بن عبد الله ابن العربي (٤٦٨ ـ ٥٤٣) نشر دار الفكر للطباعة لبنان تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٧- الإيمان المؤلف محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣١٠ ـ ٣٩٥) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ الطبعة الثانية تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

٨- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

٩- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الجيل بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب المؤلف كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة هبة الله بن محمد بن هبة الله العقيلي الحنفي المعروف بابن عديم الحلبي المتوفى سنة ستين وستمائة نشر دار الفكر تحقيق سهيل زكار.

١١- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ – ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

١٣- تفسير القرآن العظيم، المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (ت ٧٧٤ هـ)، نشر دار الفكر، بيروت.

١٤- تذكرة الحفاظ المؤلف محمد بن طاهر بن القيسراني (٤٤٨ - ٥٠٧) نشر دار الصيمعي الرياض ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

١٥- تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم ا لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ت (٩٥١) نشر دار إحياء التراث بيروت.٨- تفسير ابن أبي حاتم المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت (٣٢٧) نشر المكتبة العصرية صيدا تحقيق أسعد محمد الطيب.

١٦- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل المؤلف القاضي العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي نشر دار الفكر بيروت.

١٧- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٨- تفسير روح المعاني المؤلف أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠) نشر دار إحياء التراث بيروت.

١٩- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

٢٠- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف للإمام العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ — ٥٣٨) نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق عبد الرزاق المهدي.

٢١- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف القاضي أبو محمد عبد الحق ابن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية الأندلسي ت (٥٤٦) نشر دار الكتب العلمية لبنان ١٤١٣ — ١٩٩٣ الطبعة الأولى تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد.

٢٢- تفسير معاني القرآن المؤلف لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ نشر جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق محمد علي الصابوني.

٢٣- تفسير النسفي تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي.

٢٤- تهذيب التهذيب لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤ — ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

٢٥- تفسير البغوي المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي نشر دار المعرفة بيروت تحقيق خالد عبد الرحمن العك.

٢٦- تفسير الثعالبي المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي نشر مؤسسة الأعلمي بيروت.

٢٧- تفسير الجلالين للعلامة المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣نشر دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى.

٢٨- تفسير الطبري المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (٢٢٤- ٣١٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥.

٢٩- تفسير الصافي ٤٩/١ منشورات الاعلمي ـ بيروت ، ومنشورات الصدر - طهران.

٣٠- تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

٣١- تفسير الواحدي المؤلف علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن ن (٤٦٨) نشر دار القلم دمشق - بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق صفوان عدنان داوودي.

٣٢- تهذيب الأسماء المؤلف محيي الدين بن شرف النووي ت (٦٧٦) نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٦ الطبعة الأولى تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

٣٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في (٦١٥ — ٦٩٤) ط سنة ١٣٥٦ هجري مكتبة القدسي القاهرة.

٣٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٦- سبل السلام المؤلف محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (٧٧٣ — ٨٥٢) دار إحياء التراث بيروت ١٣٧٩ الطبعة الرابعة تحقيق محمد عبد العزيز الخولي.

٣٧- سنن أبي داوود المؤلف سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥) هجري نشر دار الفكر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٨- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

٣٩- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ - ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٤٠- سنن الدارمي المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (١٨١ - ٢٥٥) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

٤١- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ - ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٤٢- الفتح السماوي المؤلف زين الدين عبد الرؤوف المناوي نشر دار العاصمة - الرياض تحقيق أحمد مجتبى.

٤٣- الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ - ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٦ - ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٤٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٤٥- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

٤٦- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٧- الفوائد - المؤلف تمام بن محمد الرازي أبو القاسم (٣٣٠ – ٤١٤) نشر مكتبة الرشد - الرياض ١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

٤٨- الاحاديث المختارة، المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٥٦٧ – ٦٤٣هـ)، نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٤٩- الإستذكار، المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨- ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، تحقيق سالم محمد عطا – محمد علي معوض.

٥٠- تاريخ أصبهان، المؤلف أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ)، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٤ / ١٩٨٤، تحقيق محمود الطحان.

٥١- تنوير الحوالك، المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (٨٤٩ — ٩١١هـ)، نشر المكتبة التجارية، مصر ١٣٨٩/١٩٦٩.

٥٢- جامع العلوم والحكم، المؤلف زين الدين عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن رجب البغدادي الحنبلي (٧٣٦ — ٧٩٥هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٧ هـ، الطبعة السابعة، تحقيق شعيب الأناؤوط - إبراهيم باجس.

٥٣- خلاصة البدر المنير، المؤلف عمر علي بن الملقن الأنصاري (٧٢٣ — ٨٠٤ هـ)، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

٥٤- دار إحياء التراث، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٥٥- سنن الدارقطني، المؤلف علي بن عمر بن احمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطنيالبغدادي (٣٠٦ — ٣٨٥ هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦ / ١٩٦٦، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٥٦- السنن الكبرى، المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ — ٣٠٣ هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت

١٤١١/١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٥٧- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، المؤلف محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ، الطبعة الأولى.

٥٨- عمدة القارئ، المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ)، نشر دار إحياء التراث، بيروت.

٥٩- عون المعبود، المؤلف محمد شمس الحق العظيم آبادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥، الطبعة الثانية.

٦٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ — ٢٤١هـ)، نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٦١- المسند المستخرج على صحيح مسلم، المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحراني المقرى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق محمد حسن محمد حسين إسماعيل الشافعي.

٦٢- مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ – ٢٣٥هـ)، نشر مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق كمال يوسف الحوت.

٦٣- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المؤلف محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله، نشر دار الكتب السلفية، مصر، تحقيق شرف حجازي.

٦٤- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠ – ٧١١) نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٦٥- لسان الميزان المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الكناني العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثالثة تحقيق دائرة المعرف النظامية الهند.

٦٦- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ – ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٦٧- مسند الروياني المؤلف محمد بن هارون الروياني أبو بكر ت (٣٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق أيمن علي أبو يماني.

٦٨ - المعارف المؤلف ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦) نشر دار المعارف القاهرة تحقيق دكتور ثروت عكاشة.

٦٩ - المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٧٠ - الملل والنحل المؤلف محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩ – ٥٤٨) نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٤ تحقيق محمد سيد كيلاني.

٧١ - مسند أبي يعلي - المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ – ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٧٢ - مسند البزار - المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ – ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٧٣ - المعجم الأوسط - المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد الحسيني.

٧٤- المعرفة والتاريخ - المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي او البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٧٥- الناسخ والمنسوخ - المؤلف أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ت (٣٣٩) نشر مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٨ الطبعة الأولى تحقيق د. محمد عبد السلام محمد.

٧٦- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبي السعادات مبارك بن أبي الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ — ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٧٧- نوادر الأصول في أحاديث الرسول المؤلف محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي ت (٣٦٠) نشر دار الجيل بيروت ١٩٩٢ م تحقيق عبد الرحمن عميرة.

٧٨- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ — ١٩٩٦ تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٧٩- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف للإمام أبو بكر بن مسعود الكاثاني الحنفي المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ط الأولى ١٤٠٩مكتبة الحبيبية بكاشان.

٧٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة مجلدان للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة.

٨٠- الإمامة والسياسة المؤلف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧.

٨١- أنساب الأشراف المؤلف لأبي بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

٨٢- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٨٣- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت(٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد.

٨٤- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت.

٨٥- الذرية الطاهرة المؤلف الامام الحافظ أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي(٢٢٤ - ٣١٠) نشر الدار السلفية الكويت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق سعد المبارك الحسن.

٨٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٨٧- الصواعق المحرقة المؤلف لأحمد بن بن حجر الهيثمي المكي (٨٩٩ — ٩٧٤) طبع مكتبة القاهرة.

٨٨- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ — ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٨٩- غريب الحديث المؤلف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن بن محمد بن علي بن الجوزي(٥١٠ — ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥ — ١٩٨٥ الطبعة الأولى د. عبد المعطي أمين القلعي.

٩٠- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم (٤٩٥ — ٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين.

٩١- الكافي في فقه ابن حنبل المؤلف لموفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

٩٢- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣ — ١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٩٣- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٩٤- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٩٥- المبدع شرح المقنع المؤلف إبراهيم محمد بن الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي أبو إسحاق (٨١٦ – ٨٨٤) المكتب الإسلامي بيروت.

٩٦- المبسوط لشمس الدين للسرخسي نشر دار المعرفة بيروت.

٩٧- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ – ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٩٨- معجم البلدان للشيخ أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي منشأ المتوفي سنة ٦٢٦.

٩٩- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ – ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الأولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

١٠٠- المنتخب من كتاب أزواج النبي المؤلف الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ت (٢٥٦) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق سكينة الشهابي.

١٠١- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت(٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

١٠٢- المغني في الضعفاء المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

١٠٣- المهذب المؤلف إبراهيم بن محمد الشيرازي أبو إسحاق الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ نشر دار الفكر بيروت.

١٠٤- الوافى بالوفيات المؤلف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ نشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠- ٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى.

١٠٥- الأحكام المؤلف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) دار الحديث القاهرة ١٤٠٤ الطبعة الأولى.

١٠٦- الأوسط المؤلف أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نشر دار طيبة الرياض ١٩٨٥ ميلادي الطبعة الأولى تحقيق د. أبو حامد صغير أحمد بن محمد حنيف.

١٠٧- تاريخ واسط المؤلف أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ت (٢٩٢) عالم الكتب بيروت ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق كوركيس عواد.

١٠٨- تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ – ١٣٥٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٩- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل المؤلف ولي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين أبي زرعة العراقي ت (٨٢٦) نشر مكتنة الرشد الرياض ١٩٩٩ تحقيق عبد الله نوارة.

١١٠- التفسير الكبير – الرازي المؤلف فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ هجري الطبعة الأولى.

١١١- تقريب التهذيب المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الرشيد سوريا ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الأولى تحقيق محمد عوامة.

١١٢- الجرح والتعديل المؤلف عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ت (٣٢٧) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٢٧١ – ١٩٥٢ الطبعة الأولى.

١١٣- جزء فيه قراءات النبي المؤلف أبو عمر حفص بن عمر الدوري ت(٢٤٦)هجري نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤٠٨هجري الطبعة الأولى تحقيق حكمت بشير ياسين.

١١٤- حاشية ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (٦٩١ – ٧٥١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ – ١٩٩٥ الطبعة الثانية.

١١٥- حاشية السندي المؤلف نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي ت (١١٣٨) نشر مكتبة المطبوعات حلب ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١١٦- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٤ – ١٩٨٤ الطبعة الأولى.

١١٧- سنن ابن ماجة المؤلف محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (٢٠٧-٢٧٥)هجري نشر دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١١٨- السنن الصغرى (أو سنن البيهقي الصغرى) المؤلف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر ت (٤٥٨) نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤١٠ – ١٩٨٩ الطبعة الأولى د. محمد ضياء الأعظمي.

١١٩- سنن النسائي (المجتبى) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ – ٣٠٣) نشر مكتب المطبوعات حلب ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١٢٠- شرح النووي على صحيح مسلم المؤاف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ – ٦٧٦) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٣٩٢ الطبعة الثانية.

١٢١- شرح معاني الآثار المؤلف أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي (٢٢٩ – ٣٢١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ الطبعة الأولى.

١٢٢- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٢٣- صحيح ابن خزيمة المؤلف محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (٢٢٣ – ٣١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٣٩٠ – ١٩٧٠ تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

١٢٤- الضعفاء والمتروكين المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥١٠ — ٥٧٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى تحقيق عبد الله القاضي.

١٢٥- العلل المتناهية المؤلف عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ — ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق خليل الميس.

١٢٦- العلل الواردة في الأحاديث النبوية المؤلف علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني البغدادي (٣٠٦ — ٣٨٥) نشر دار طيبة الرياض ١٤٠٥- ١٩٨٥ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

١٢٧- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

١٢٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

١٢٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

١٣٠- المحلى المؤلف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (٣٨٣ – ٤٥٦) نشر دار الآفاق الجديدة بيروت تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

١٣١- مسند أبي عوانة الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ن (٣١٦) نشر دار المعرفة بيروت.

١٣٢- مسند الربيع (الجامع الصحيح) المؤلف الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي البصري نشر دار الحكمة بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف.

١٣٣- مسند الشاميين المؤلف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٤ الطبعة الأولى تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

١٣٤- مسند الطيالسي المؤلف سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ت (٢٠٤) نشر دار المعرفة بيروت.

١٣٥- مسند عبد بن حميد المؤلف لعبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسى ت (٢٤٩) نشر مكتبة السنة القاهرة ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق صبحي البدري السامرائي و محمود محمد خليل الصعيدي.

١٣٦- مصباح الزجاجة المؤلف أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (٧٦٢ – ٨٤٠) نشر دار العربية بيروت ١٤٠٣ هجري الطبعة الثانية تحقيق محمد المنتقى الكشناوي.

١٣٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

١٣٨- المنتقى لابن الجارود المؤلف عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري(٢٣٠-٣٠٧) نشر مؤسسة الكتاب بيروت ١٤٠٨ – ١٩٨٨ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله عامر البارودي.

١٣٩- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن (٧٣٥ – ٨٠٧)نشر دار الكتب العلمية بيرت تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة.

١٤٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الطبعة الأولى تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٤١- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

١٤٢- آلاء الرحمن في تفسير القرآن : محمد جواد البلاغي ، مكتبة وجداني - قم .

١٤٣- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : محمد بن الحسن الطوسي ، تعليق : حسن المصطفوي : مركز التحقيقات في كلية الالهيات والمعارف الاسلامية في جامعة مشهد - مشهد المقدسة .

١٤٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق :علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - القاهرة .

١٤٥- البيان في تفسير القرآن - السيد أبو القاسم الخوئي ، أنوار الهدى – قم.

١٤٦- تاريخ الاسلام : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : عمر بن عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت .

١٤٧- تاريخ المدينة المنورة : عمر بن شبة النميري البصري ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، تصحيح وتدقيق : بكري شيخ أمين ، دار الفكر - قم .

١٤٨- تذكرة الخواص : يوسف بن فرغلي (سبط ابن الجوزي) - تقديم : سيد محمد صادق بحر العلوم ، مؤسسة أهل البيت - بيروت.

١٤٩- تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي ، دار الكتاب – قم.

١٥٠- عيون أخبار الرضا : محمد بن علي بن بابويه (الصدوق) ، تحقيق : السيد مهدي الحسين اللاجوردي ، انتشارات جهان - طهران.

١٥١- المغني، المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ – ٦٢٠هـ) ، نشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى.

الفهرس





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com